الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم :علم النفس وعلوم التربية

تخصص علم النفس المدرسي

أثر الحرمان العاطفي لدى المراهق الكفيف على التحصيل الدراسي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي

- إعداد الطالبتين:
- مزين سمية
- هلال صونيا

تحت إشراف الدكتورة:
- كواش منيرة

السنة الجامعية 2021/ 2022

الشكر و العرفان

نتوجه بالشكر إلى الله تعالى الذي أعاننا بالصبر و التوفيق على إتمام هذا العمل

راجين منه القبول و المغفرة.

كما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "كواش منيرة" على المساعدة

القيمة و الإرشادات والنصائح التي قدمتها لنا

لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان خير عون إلى أغلى في هذي الدنيا، إلى من أبصرت بها طريق حياتي واستمدت منها قوتي واعتزازي بذاتي....

إلى الكفاح الذي لا يتوقف، إلى الشامخة التي علمتني معنى الإصرار وأن لا شيء مستحيل في الحياة مع قوة الإيمان والتخطيط السليم، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى التي أنحني لها بكل إجلال وتقدير، إلى التي أرجوا قد أكون نلت رضاها "أمي الغالية" أطال الله في عمرها وجزاها الله عني خير الجزاء

إلى من أدين له بحياتي، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي، إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان أبي أطال الله في عمره

إلى كل أفراد عائلتي بالخصوص إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي بلال، سليم، حسان، وأختي رفيقة وزوجها فريد وأولادها أمير، سيرين.

و إلى كل أصدقائي بكل استثناء وإلى من تقاسمت معها هذا العمل زميلتي سمية، وإلى كل الأساتذة مشكورين جزيل الشكر، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع و أسئل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه خير لنا.

صونيا

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى

و الدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق

النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى

والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى

إخواني و زوجاتهم وإخوتي الغاليات.

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد

ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى صديقاتي الغاليات أسماء، مريم، سهام.

و إلى ورود العائلة

مرام ومريم و أنفال وهالة وعبد الله و عبد الباري.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

سمية

قائمةالمحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

الجانب النظري

الفصل الأول: التمهيدي

1-**إشكالية الدراسة**.....04

2-**فرضية الدراسة**.....08

3-**أسباب اختيار الموضوع**.....08

4-**أهمية الدراسة** 08,

5-**أهداف الدراسة**.....09

6-**تحديدالمفاهيم**.....09

7-**الدراسات السابقة** 10

الفصل الثاني : الحرمان العاطفي

تمهيد.....15

1-**ماهية الحرمان العاطفي**.....16

2- أنواع الحرمان العاطفي 18

3-أسباب الحرمان العاطفي 20

4-النظريات المفسرة للحرمان العاطفي 22

5-أثار الحرمان العاطفي ونتائجه.....24

6-الإعاقةالبصرية والحرمان العاطفي.....26

7-أثر الإعاقة البصرية على شخصية الكفيف.....31

8- واجب الأسرة نحو المراهق الكفيف.....31

9-الوقاية من أثار الحرمان العاطفي.....32

10-أهمية الرعاية الوالدية.....33

الخلاصة.....35

الفصل الثالث : التحصيل الدراسي

تمهيد.....38

1-ماهية التحصيل الدراسي.....39

2-أنواع التحصيل الدراسي.....40

3-أهمية التحصيل الدراسي 41

4-أهداف التحصيل الدراسي.....41

5-العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي 42

6-علاقة المراهق بالمدرسة.....51

7-نظريات في تفسير المراهقة.....52

8- ظروف الدراسة بالنسبة للطلبة المكفوفين.....55

9-شروط التحصيل الدراسي الجيد.....56

10- قياس التحصيل الدراسي.....58

الخلاصة 61

الفصل الرابع : الاطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد.....64

1-منهج البحث 65

2-المجال البشري للدراسة 65

3-أدوات جمع المعلومات 65

4-مجالات البحث.....66

خلاصة.....69

خاتمة.....70

قائمة المراجع

مقدمة

مقدمة :

يعتبر الحرمان العاطفي بأبعاده المختلفة من العمليات الهامة في حياة الفرد خلال جميع مراحل الحياة، والهدف الأسمى الذي يصبوا إليه ليعيش في سلام مع نفسه ومع غيره في كل مؤسسات المجتمع بدءاً بالأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع، وإن حدث العكس سيتعرض إلى مشكلات تعيقه عن تكيفه وبلوغ أهدافه، وبالتالي عدم تحقق أهداف المجتمع ككل.

إذن فإن الحرمان العاطفي غالبا ما يكون وليد العديد من العوامل الشخصية، والأسرية والمدرسية و الاجتماعية والثقافية، بذلك يكون الحرمان بعده النفسي الذي يعبر عن تكيف الفرد ببيئته الاجتماعية، ومع طريقة الحياة وفي محيط المؤسسة التعليمية، وبعده الثقافي في اكتسابه لقيم ومعايير المجتمع والتي توجه تجاهه، وكذا بعده الاجتماعي الذي يعبر عن قدرة الفرد على التفاعل في محيط المدرسة.

فبقدر ما تكون المؤسسات تعليمية جيدة ومتكاملة من حيث ما تقدمه لتلاميذها بقدر ما يكون هؤلاء التلاميذ متوافقين نفسيا، وتحصيلهم الدراسي جيد. فللمدرسة العديد من الامكانيات التي بواسطتها تؤثر على شخصيات طلابها ابتداء من الهياكل إلى المناهج والمعاملات، والموجهين المدرسيين. العلاقات بين الطلاب ببعضهم البعض، والإدارة وكذا المرشدين و لقد أكد المشتغلون في مجال علم النفس على أهمية الجوانب النفسية وتأثيرها على مستوى أداء الفرد، إذ أن التحصيل الدراسي للتلميذ لا يتأثر فقط بجانب من الشخصية دون الجانب الآخر وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات التي تعرضت لدراسة الخصائص النفسية للتلاميذ المتفوقين دراسياً، تميز هؤلاء التلاميذ في مستوى كفايتهم الذاتية وتوفر مشاعر الإحساس بالأمن النفسي كما كشفت نتائج بعض الدراسات التي تطرقت للمتأخرين دراسيا، تميز هؤلاء التلاميذ بدرجات أقل في بعض الخصائص النفسية كنقص توافقهم وشعورهم بالحرمان ونقص الثقة بالنفس.

فالحرمان العاطفي خلال مرحلة المراهقة يمتاز بخصائص أساسية تجعله مختلفا تماما الاختلاف عما كان عليه أيام الطفولة، وكما يكون عليه في فترة الرشد فسلوك المراهق قد يتصف بالانشطار أو الانحراف في التصرف أو الاغراق في الأوهام أو التمرد و الانسياق وراء النزوات، وقد يتصف بتوافق منسق وتوازن انفعالي أو استقرار نفسي وما يصدر عن المراهق إنما يكون مرده إلى طبيعة التغيرات التي تطرأ عليها خلال هاته الفترة.

بما أن المراهق الكفيف هو المعني في دراستنا هو الشخص الكفيف باعتبار أن حاسة البصر هامة بالنسبة للفرد، حيث يتمكن المراهق من الاتصال بالمحيط وتعطيه فرص الانتباه والاختيار البصري، فمثل هذه الإعاقة تهدد الطفل حيث تقوده إلى مواجهة العديد من المشاكل، والصعوبات النفسية خاصة داخل المؤسسات التعليمية التي يسير عليها لإشباع حجاته، وإرضاء دوافعه وفي نفس الوقت تحقيق نجاحه الدراسي وهذا ما دفعنا لتناول موضوع الحرمان العاطفي لدى مراهق الكفيف وكذا تأثيره على التحصيل الدراسي باعتباره موضوع مهم للدراسة وتظهر أهميته من خلال تباين العلاقة الموجودة بين الحرمان العاطفي والتحصيل الدراسي للمراهق الكفيف.

وقد جاء بحثنا هذا كمحاولة لدراسة العلاقة بين الحرمان العاطفي، والتحصيل الدراسي لدى المراهق الكفيف ولهاذا تم تقسيم البحث إلى جانبين الجانب النظري يتكون من أربعة فصول:

الفصل الأول: التمهيدي ويتضمن: تمهيد، إشكالية، فرضية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة أهداف الدراسة، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تمهيد، ماهية الحرمان العاطفي، أنواع الحرمان العاطفي، أسباب الحرمان العاطفي، النظريات المفسرة للحرمان العاطفي، أثار الحرمان العاطفي ونتائجه، أسباب الإعاقة البصرية، مظاهر الإعاقة البصرية و أثر الإعاقة البصرية على شخصية المراهق الكفيف، واجب الأسرة نحو المراهق الكفيف، الوقاية من الحرمان العاطفي، أهمية الرعاية الوالدية، الخلاصة.

الفصل الثالث: تمهيد، ماهية التحصيل الدراسي، أنواع التحصيل الدراسي، أهمية التحصيل الدراسي، أهداف التحصيل الدراسي، العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي، قياس التحصيل الدراسي، علاقة المراهق بالمدرسة و ظروف الدراسة بالنسبة للطلبة المكفوفين، شروط التحصيل الدراسي الجيد، الخلاصة.

الفصل الرابع: تمهيد، منهج البحث، المجال البشري للدراسة، أدوات جمع المعلومات، مجالات البحث الخلاصة، قائمة المراجع.

الجانب النظري

الفصل الأول

التمهيدي

تمهيد.

1-إشكالية البحث.

2-فرضية الدراسة.

3-أسباب اختيار الموضوع.

4-أهمية الدراسة.

5-أهداف الدراسة.

6-تحديد المفاهيم.

7-الدراسات السابقة.

إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة نواة المجتمع التي يجد فيها الطفل المناخ الملائم الذي يترعرع فيه عبر مراحل نموه التي يمر بها و يعتبر الوالدان العنصران الأساسيان في توفير الجو العاطفي للطفل من خلال التواصل العاطفي معه، و الذي يلعب دورا هاما في مختلف المستويات منها المستوى النفسي بتوفير الأمن والرعاية، و المستوى الاجتماعي في اكتساب القدرة على التكيف و التواصل الاجتماعي مما ينتج عن هذه الظروف شخصية متوازنة و سليمة.

و رغم أهمية الوسط الأسري إلا أننا نجد غالبا أطفالا يفتقرون لهذا الوسط لأسباب عديدة منها العلاقات الزوجية غير الشرعية، أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما مما يولد لدى الفرد منذ الطفولة إحساسا بالحرمان العاطفي و نوعا من عدم الاستقرار و حتى العدوانية لفقدانه لأهم عامل لتكوين الشخصية ألا وهي الدفء الأسري.

و مما لاشك فيه أن الأسرة هي الأساس الذي يستمد منه الفرد الحنان والطمأنينة و الأمان و الشعور بالحب و التي من خلالها يندمج في المجتمع بطريقة سليمة و بالتالي فالفرد بحاجة إلى علاقة عائلية ضرورية منذ طفولته لتضمن له نموا نفسيا و سويا، و قد عرف بوبليBOBLI الحرمان العاطفي بأنه: "عدم وجود شخص واحد متخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة و بطريقة شخصية حيث يشعر الطفل معه بالأمن و الطمأنينة و الثقة وغالبا ما يكون ذلك الشخص هو الأم" (**عبد الرحمان ،2004، ص 223**)، و لعل أول علاقة يربطها الطفل بالعالم الخارجي هي علاقته بأمه التي هو بحاجة إلى حنانها و علاقته بوالده الذي هو بحاجة الى حمايته، فغياب أحدهما أو كلاهما يولد لدى الطفل نوعا من الخوف في مجتمعه خاصة فقدانهما في سن مبكرا يجرد الطفل من صفة التعامل مع الأخرين فيرفض الالتحاق بالدراسة لشعوره بالوحدة و العزلة حينما ينمو في مراحل عمره الأولى يصطدم في حياته، وفي محيطه بتغيرات عديدة تؤثر عليه سلبا و إيجابا ومن

هذه التغيرات تشتت عائلته بسبب صراعات عائلية داخلية تنتهي بالطلاق و تكون النتائج وخيمة خاصة على ذلك الطفل الذي لا يرغب أي من الوالدين العناية به و رعايته، و بالتالي يتم إهماله فيشعر بنفسه مرفوض داخل أسرته، و مجتمعه فيعاني تحت هذا الضغط حرمانا عاطفيا وهو بأمس الحاجة إلى والديه خاصة في سن مبكرة، وتؤكد الدراسات على أن الأطفال الذين يربون في ظروف عائلية سوية و عادية ينمون نموا أحسن من الأطفال الذي ينمون في ظروف الإيداع بالمؤسسات التي تقوم على علاقات اجتماعية مهنية **(شيماء قوادري،إيمان بوخدنة**،2016 ،ص03)هناك عدة أبحاث نفسية تبين مدى تأثير الحرمان العاطفي على ذكاء الطفل داخل نطاق الأسرة.

إن اتجاهات الأسرة نحو أطفالهم المعاقين بصريا تلعب دورا كبيرا في تقبله للعمى أو رفضه له، ومن ثم تكيفه النفسي والاجتماعي فهناك تصرفات مختلفة من الآباء نحو الطفل المعاق بصريا منها، القبول، الرفض، التدليل، الحماية المبالغة، إنكار وجود الإعاقة أو العمى بصفة عامة. يحتاج الطفل المعاق بصريا إلى رعاية أكثر ويحتاج إلى إشباع دوافع هامة وعاجلة ولكن الآباء يقابل ذلك بالحرمان وعدم التقبل وقد يستجيب بمشاعر القلق وعدم القدرة على التصرف في مواجهة الابن المعاق بصريا فالمشاكل تبدأ في الظهور عندما يكون الوالدان غير مستعدان لتقبل الإعاقة البصرية كحقيقة واقعة والتي ربما تكون مصدر إزعاج في حياة الأسرة مثلا.

ومن الحالات التي يهمل فيها المراهق الكفيف هي فقدان أحد الوالدين فيعيش باحثا عن من يعوضه حنان والديه، و وجود الطفل عن طريق علاقة غير شرعية فيترك لتتكفل به إحدى المراكز وهذه الحالة في ارتفاع مستمر، وعدم تقبل الإعاقة من الوالدين، وكذلك الطلاق هده الظاهرة التي تفشت كثيراً، حيث يعيش الفرد فيها مشتتاً في عواطفه وتفكيره و انتماءه.

فكل حالة من هذه الحالات تجعل الطفل يعاني من حرمان عاطفي يشعره بالإحباط والعزلة، وقد يؤدي به إلى استجابات عدوانية و يزداد هذا التأثير حدةً إذا كان الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة فالشعور بالنقص مقارنة بأقرانه من الأطفال، يشعره بالدونية خصوصا من منظور المجتمع الذي له نظرة سلبية هذه النظرة التي تولد لدى الأسرة إحساساً بالخجل من وجود فرد فيها معاقاً، فتحدث عملية أتوماتيكية تأخذه إلى العزلة والانفراد بنفسه، وتعود سلوكاته إلى العدوانية فيفقد الطفل الرغبة في الحياة ويفضل الانطواء، ويعتبر المراهق الكفيف أكثر تضررا من غيره كونه فقد أهم حاسة للإدراك وهي حاسة البصر فبالإضافة إلى كونه كفيفا، فإنه يعاني حرمان عاطفي لفقدانه أحد والديه أو تخليهما عنه لأنه كفيف.

إن النظرة السلبية التي تسود في المجتمع والشعور بالخجل الذي يتولد لدى الأسرة من حيث وجود فرد كفيف فيها، إضافة إلى فقدان أحد الوالدين أو تخليهما عنه بسبب الإعاقة يولد لدى المراهق نوعاً من الإحساس بالنقص خصوصاً وأنَ هاذا المراهق في مرحلة غير مستقرة، يواجه خلالها المراهق الكفيف انتقادات ومعاملات الشفقة، لذلك فهو بحاجة إلى دعم مادي ومعنوي من الوالدين حيث يساعده شعوره لوجودهما على ممارسة حياة طبيعية خصوصاً شعوره بالقبول في هذه الأسرة، لكن فقدانهما يولد لديه انسحاب من الحياة خاصة مع إعاقته، أو تخليهما عنه يشعره بالرفض الذي قد تكون له نتائج سلبية سوآءا في تكوين شخصية هذا المراهق الكفيف، أو في تحقيق التوازن النفسي، في هذه المرحلة يكون المراهق الكفيف في الوسط المدرسي بحاجة إلى الاهتمام ورعاية خاصة حيث تولد لديه هذه الرعاية الخاصة شعور بالشفقة من طرف الأخرين، مما يزيد لديه الشعور بالحرمان، ينجر عنه رغبة أكبر في الانعزال والانغلاق على نفسه بالرغم من وجود زملائه مثله يعانون من الحرمان، باعتبار هاذا المراهق الكفيف فرد مرفوض وغير مرغوب فيه فشعوره بالحرمان العاطفي وعدم وجود والديه ليساعداه على الاستمرار يقلب موازين نفسيته فيبدي عدم الاهتمام وإهمالاً مفرطاً في دروسه ويفقد الرغبة في الدراسة، مما يؤدي إلى تدني مستواه الدراسي والعلمي، التي تظهر بعد ذلك في تحصيله الدراسي ويعرف عبد الرحمان العيساوي ABD RAHMAN

ELAISAOUI التحصيل الدراسي بأنه مقدار المعرفة أو المهارات التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة.(**عبد الرحمان العيساوي،1993،ص129**).

و لأن التحصيل الدراسي تتدخل فيه العديد من العوامل منها دور الوالدان اللذان يساهمان في تحقيق النمو النفسي والاجتماعي السليم والمتوازن، تبرز الحاجة إلى دراسة الحرمان العاطفي لدى المراهق الكفيف وأثره على التحصيل الدراسي لديه. والتساؤل المطروح هو: **هل يؤثر الحرمان العاطفي على التحصيل الدراسي لدى المراهق الكفيف؟**

2-فرضية الدراسة:

- يؤثر الحرمان العاطفي على التحصيل الدراسي لدى المراهق الكفيف.

3- أسباب اختيار الموضوع:

اختيارنا لموضوع البحث نظرا لقلة الدراسات التي تناولته ونظرا للأثار السلبية التي يخلقها على نفسية الطفل ذوي الإعاقة البصرية وشخصيته ولنظرة المجتمع إلى إعاقته، لهذا أردنا لفت نظر الجهات المعنية بضرورة التكفل النفسي المبكر بهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

4-أهمية الدراسة:

إن هذا البحث ذو أهمية كبرى حيث يبين لنا مدى معاناة الكفيف من الحرمان العاطفي، والدور الذي يجب أن تلعبه الأسرة باعتبارها هي الأساس وهي الأقرب إلى الفرد الكفيف. وكذلك تكمن أهمية البحث في كيفية إثبات الطفل لنفسه، وذاته والنجاح في تحقيق التحصيل الدراسي رغم كل المعاناة، كما أننا نريد معرفة مدى قوة النظرة التي تؤثر في نفسية الكفيف وهي نظرة المجتمع والتي تحمل الكثير من الشفقة، والمعاناة ومعرفة العلاقة بين التوافق الدراسي والحرمان العاطفي.

-التعريف بالحرمان العاطفي والذي يعد من أكثر المتغيرات التي لها تأثير على توافق الطفل الكفيف وفتح أفاق جديدة لدراسات مستقبلية حول علاقة الحرمان العاطفي بمتغيرات أخرى.

-خلق نوع من الاهتمام والتقدير في التعامل مع هذه الفئة (المكفوفين).

-محاولة تسليط الضوء على هذا النوع من المواضيع.

-التركيز على فئة المراهقين المكفوفين المتمدرسين ومحاولة الاهتمام بهم وبالمشاكل التي تحول دون توافقهم مع نفسهم ومع بيئتهم.

5-أهداف الدراسة:

يتضح هدف البحث في كونه يسعى إلى دراسة علاقة الحرمان العاطفي بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال الإعاقة البصرية باعتبار هذا الجانب لم يدرس بشكل معمق وكذلك من أجل تكوين طفولة سليمة تتغلب على الظروف والمشاكل.

-تسليط الضوء على موضوع الحرمان والتحصيل الدراسي.

-الكشف عن العلاقة بين الحرمان العاطفي والتحصيل الدراسي لدى التلميذ المكفوف.

-الكشف عن العلاقة بين النمو النفسي والتحصيل الدراسي لتلميذ الكفيف .

-التعرف على تأثير الحرمان العاطفي لدى التلميذ الكفيف على التحصيل الدراسي.

- توعية الأسرة على ضرورة منح الطفل خاصة في المراحل الأولى من حياته كل الحب والعطف والحنان، وعلى العواقب التي تعود على الطفل المراهق في حالة عدم تلبية هذه الحاجات.

- توعية الأب في حالة وفاة الأم على ضرورة وجود شخص بديل لأمه قادر على منحه وإشباعه لجميع رغبات وحاجاته النفسية والبيولوجية والأثر الذي قد يسببه في حالة عدم تعويض ذلك الحرمان على مستقبله خاصة في مرهقته.

6- تحديد المفاهيم:

1-تعريف الحرمان العاطفي:

أ-**اصطلاحا** :هو نقص أو إحباط من بعض الإشباعات كحاجة سيكولوجية أساسية مثل الحماية العاطفية أو العلاقات الإنسانية، وينتج عن هذا الحرمان سلوكات عدوانية، أما إذا كان الحرمان طويلا أو مستمراً ينتج عنه من السلوكات النكوصية.(**محي الدين صابر**، 1969 ،**ص** 324).

ب- التعريف الإجرائي: هو فقدان المراهق الكفيف المتمدرس للحنان والحب والرعاية بسبب فقدان أحد الوالدين أو كلاهما أو بسبب البعد عنهما مع كونهما على قيد الحياة، كون المراهقة مرحلة من مراحل النمو النمو الهامة في حياة الفرد،.

1-تعريف التحصيل الدراسي:

أ-اصطلاحا: يستخدم هذا المصطلح بمعنى خاص للإشارة إلى التحصيل الأكاديمي، فهو تحصيل إدراكي نظري في معظمه يركز على المعارف والخبرات التي تجسدها المواد الدراسية المختلفة في التربية

المدرسية، كما أنه معنى يتحصل القدرات السائدة لدى التلاميذ أي التحصيل الدراسي وهو في هذه الحالة يستخدم ليشير على القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي سوآءا في التحصيل الدراسي بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة.(**محمد زياد حمدان** ، 1986، **ص** 107).

ب- التعريف الإجرائي: هو مجموعة النتائج والدرجات التي يتحصل عليها المراهق الكفيف المتمدرس بعد الدراسة وفي نهاية الفصل الدراسي، ويتمثل في معدله النهائي.

7-الدراسات السابقة:

7-1 الدراسات التي تناولت الحرمان العاطفي:

-الدراسة الأولى :دراسة لوريLORY 1976 بعنوان آثار الحرمان العاطفي حيث قام ببحث أجراه على مجموعة من أطفال إحدى المؤسسات بلغت 22 طفلا ألحقوا بها عندما كانت أعمارهم أقل من عام، وقد ترك هؤلاء الأطفال في المؤسسة حتى بلغت أعمارهما حوالي أربع سنوات وبعد ذلك نقلوا إلى دور الكفالة وعندما بلغ عمرهم خمس سنوات، أجريت عليهم مجموعة من الاختبارات والفحوص النفسية . فكانت النتائج أنهم أصبحوا مصابين باضطرابات نفسية وسلوكية أخذت المظاهر المرضية التالية :عدوان، أنانية سلبية، تبول ليلي–لا ارادي- صعوبات في الأكل والكلام. (**مصطفى فهمي**، 1977، **ص** 93).

-الدراسة الثانية: دراسة إيمان فوزي 1985 بعنوان تأثير الحرمان من الأم بوفاتها عن التوافق النفسي للأبناء، والتي أظهرت نتائجها لدى الإناث قدرا عظيما من الوحدة والكآبة نتيجة لفقدان موضوع الحب، إلى جانب مشاعر الهجر والنبذ، وقد أظهرت أحد حالات الذكور اضطرابا يتمثل في صور ميول جنسية مثلية قوية.(**أنسي قاسم**، 1998، **ص**82).

-الدراسة الثالثة :دراسة محمد بدرينة 1988 بعنوان أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل:

وهي دراسة جزائرية توصل فيها إلى نتائج أخرى عديدة ولقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال 50 طفل في كل مجموعة من الأطفال المحرومين من الوالدين وأطفال في أسرهم الطبيعية دراسة متعمقة واستخدم الباحث اختبار الشخصية الإسقاطي وتوصل الباحث الى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين عاطفيا غارقة في مشاكل البؤس و الانعزال، غياب السند و الأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق و العدوانية و انخفاض تقدير الذات، كذلك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن أي تعدد الأمهات البديلات وتغيرهن الدائم كذلك، ووجود عدم استقرار الهوية الجنسية للطفل وكثرة الاستجابات العدوانية بمعنى أن العدوان الشديد وشخصية الطفل كلها انعكاس لحرمان الطفل عاطفيا.

- **الدراسة الرابعة**: دراسة شعبان عبد العليم يونس1993، بعنوان السمات شخصية الأطفال المحرومين أسريا بالوفاة أو الطلاق، حيث أجرى بحثه على عينة من الأطفال تتكون من 426 طفل، توصل في دراسته أنه هناك فروق بين المحرومين بالطلاق في التكيف الشخصي والاجتماعي والعناصر المكونة لهما لصالح المحرومين بالوفاة في السمات السلبية. (**أنسي قاسم، 1998، ص179**).

-الدراسة الخامسة: دراسة بن زديرة علي 2006 بعنوان الحرمان العاطفي وعلاقته بجنوح الأحداث، أجريت هذه الدراسة بالمركز المتخصص في إعادة التربية بالحجار ولتطبيق هذه الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج المناسب للدراسة وذلك باستخدام طريقة دراسة حالة وكانت أدوات البحث هي المقابلة الموجهة، وأجريت الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بهذا المركز ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك تأثير للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي المخدرات وعدوانية موجهة نحو الذات ونحو الأخرين.

الدراسات التي تناولت التحصيل الدراسي:

2-7 **الدراسة الأولى**: دراسة لورفيد 1981-وارن 1984 بعنوان التحصيل الأكاديمي للطفل الكفيف تشير هذه الدراسات إلى أن التحصيل الأكاديمي للطفل الكفيف هو أقل منه لدى الفرد العادي فالمكفوف لديه المعلومات أقل من غيره عن البيئة وأنه أقل قدرة على التخيل ويعاني من تأخر في تعلم المفاهيم وبالنسبة

للتحصيل يعتمد هذا الأمر بالطبع إلى درجة كبيرة على مقدرة الطالب على القراءة ولذلك فالتحصيل الأكاديمي للطفل المعاق بصريا قد يعيقه فقدان البصر. **(منى صبحي الحديدي، 1998، ص 76).**

-الدراسة الثانية: دراسة نجاح أحمد الدويك 2008 بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، هدفت إلى بيان درجة تعرض العينة لسوء المعاملة وإهمال الوالدين والكشف عن طبيعة العلاقة بين سوء معاملة وإهمال الأطفال وكل من الذكاء والتحصيل الدراسي للأطفال بالإضافة إلى التعرف على أثر متغير الجنس على سوء معاملة وإهمال الوالدين للأطفال، ومن أجل ذلك قامت الباحثة باستخدام مجموعة أدوات تمثلت في مقياس الإساءة وإهمال، اختبار الذكاء بالإضافة إلى درجات الطلاب في الصف الدراسي الذي تم فيه تطبيق الأدوات و تم تطبيق الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم بين 15-18 من كلا الجنسين واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى النتائج التالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطفال الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس سوء المعاملة والإهمال.

الفصل الثانـي

الحرمان العاطفي

تمهيد.

1-ماهية الحرمان العاطفي.

2-أنواع الحرمان العاطفي.

3 -أسباب الحرمان العاطف

4-النظريات المفسرة للحرمان العاطفي .

5-أثار الحرمان العاطفي ونتائجه.

6- الإعاقة البصرية والحرمان العاطفي.

7-أثر الإعاقة البصرية على شخصية المراهق الكفيف.

8- أهمية الرعاية الوالدية

9- واجب الأسرة نحو المراهق الكفيف

10- الوقاية من أثار الحرمان العاطفي..

الخلاصة

تمهيد:

إن تعرض الطفل للحرمان العاطفي، يؤثر على حياته من جميع جوانبها، ويعود بنتائج وخيمة على النمو السوي للطفل، وخصوصا أنه في هذه المرحلة بحاجة ماسة إلى والدين يغمرانه بالحب والحماية، خاصة من جانب الأم. وهنا تكمن أهمية الموضوع حيث أن تعرض الطفل للحرمان العاطفي يسبب اضطرابات في توازنه النفسي، مما يؤدي إلى اضطراب سلوكه.

فالحرمان العاطفي يعاني منه الكثير من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من بينهم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية التي تعتبر من المواضيع الهامة التي تعتني بها التربية الحديثة وعلم النفس، وحقوق الإنسان وفلسفة الحضارة، والقيم الأخلاقية للمجتمعات الحديثة.

والتي سنتطرق في هذا الفصل الحرمان العاطفي والإعاقة البصرية بشيء من التفصيل من حيث تعريفها وأنواعها وأثارها وأسباب ومظاهر الإعاقة البصرية والنظريات المفسرة للحرمان العاطفي والوقاية منه وأهمية الرعاية الوالدية.

1- ماهية الحرمان العاطفي:

1-1تعريف الحرمان العاطفي:

هي كلمة مشتقة من حرم أي منع، والحرمان هو غياب شيء وجوده ضروري، و غيابه يؤدي إلى أضرار. **(خليل الجر، 1987، ص168)**.

1-2 الحرمان في علم نفس الطفل:

هي تسمية تتضمن عددا من المواقف المختلفة يكون خلالها الطفل محروما من والديه خاصة أمه، وأن المتفحص لكلمة حرمان يجد أنها تشمل في طياتها عنصرين هامين و متداخلين هما:

أ- **الهجر** LA BONDAN:

و يعرف الطب العقلي هذا المصطلح أنه عبارة عن انقطاع العلاقات العاطفية والمادية التي تربط الفرد بمحيطه سواء كانت علاقة بعائلته أو بوسط اجتماعي أوسع.

ب-**فقدان أو غياب أحد الوالدين**:

وهو الجانب العاطفي الذي يتمثل في:

- فقدان السلطة الأبوية أو غياب دور الأب الذي يمكن تعويضه.
- فقدان أو غياب العلاقات العاطفية بين الأم والطفل الضرورية للنمو السليم للشخصية.**(جوليا روتر 1980،ص59)**.
- ركز هذا التعريف على الحرمان من الوالدين وبالخصوص دور الأم الذي لا يمكن تعويضه، كذلك العلاقات العاطفية والمادية التي تربط الطفل بمحيطه، وبغياب هذه العناصر ونقص العلاقات العاطفية يعرقل النمو السليم للشخصية.

1-3 الحرمان حسب الطب النفسي:

هو جوع عاطفي (وجداني) أو نفسي لكي ينال الشخص الحب، وعطف، ورعاية المحيطين به، ومهما يعطونه لا يشبع فهو دائما جائع عاطفيا، أي أنه يطلب الري العاطفي، أي لسبب أو لآخر لم يلقوا العناية الكافية من الأم، وأعوزتهم الحياة العائلية، ودفئ العلاقات الأسرية.

ومن أدب الجائع عاطفيا أن يبحث عما يسد جوعه، وقد يسيء الاختيار فيقع على أصدقاء السوء، وتكون له بهم وشائع قد ترضيه بعض الشيء وقد يذهب الجائع عاطفيا في سبيل لفت انتباه من حوله ظروف الناس ومحدودية ما يمكن ان يعطوه.(**عبد المنعم حنفي**، 1992، **ص** 50).

-ركز هذا التعريف على الطفل المحروم عاطفيا من جميع النواحي، أولهما غياب الأم، والوضع الاجتماعي للأسرة، طبيعة العلاقات الأسرية، فالطفل المحروم يبحث دائما عن بديل ليسد حرمانه، كما قد يلجأ إلى رفاق السوء ليشبع حاجاته، مما ينعكس على سلوكياته لاسيما العدوانية، والأنانية، كما ركز أيضا على الجانب النفسي الاجتماعي للطفل المحروم بحيث لا يمكننا أن نتصور إنسانا يعيش منعزلا عن الأفراد الآخرين، فهو كائن اجتماعي يتأثر ويؤثر في المحيط، وهذا التفاعل ينتج سلوكا سواء ايجابي أو سلبي حسب طبيعة العلاقات بين الأفراد.

-تعريف سمير نوف SIMIR NOV: يقصد به الحرمان من الحاجات النفسية الأساسية، هذه الحاجات لا يمكن أن تقتصر على الحاجات الضرورية للحياة، لكنها تشمل بنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي. (**بدرينة محمد العربي**، 1988،ص8).

- يبين هذا التعريف أن الطفل لا يحتاج فقط إلى الجانب المادي، وإنما يحتاج أيضا إلى إشباع حاجات النمو العاطفي فهي لا تقل أهمية عن المادية.

-تعريف الطفل المحروم:

يقوم مفهوم الطفل المحروم على منع الطفل الحصول على ما يحتاجه، وقد يمثل هذا الاحتياج قيمة كبرى عند الطفل، ويرجع هذا الحرمان على مصدر معين قد يكون من الوالدين أو أحدهما بالدرجة الأولى البديل عنهما.

فالحرمان العاطفي تطرق إليه العديد من الباحثين حيث أن ADJURRIA GUERRAأدجوريا غيرا أشار على أنه النقص الموجود في علاقة الطفل بالأم أي في التفاعل بينهما، وخاصة بالنسبة للطفل الذي يعيش في المؤسسات كذلك فهو ناتج عن الأم الفوضوية. (**محمد بدرينةالعربي** ،1988،**ص** 20).

2-أنواع الحرمان العاطفي:

هناك عدة أشكال أو درجات للحرمان العاطفي:

أ- الحرمان العاطفي الكلي أو الأساسي:

ويقصد به فقدان الطفل لعلاقة الأم بالنسبة للأطفال الذين نشؤا أو عاشوا في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين من الوالدين، وبالتالي فإن الحرمان الكلي يترك آثار سلبية وخطيرة وتكون دائمة على نمو الجسمي والعقلي، والاجتماعي، أي على جميع المستويات حيث يعتبر هؤلاء الاطفال متأخرين في نموهم العام. أو بمعنى آخر هو الجو الأسري، إذا يكون عند الأطفال الذين حرموا أو انفصلوا انفصالا تاماً عن الوالدين خاصة الأم، أو عادة عند ولادة الطفل بطريقة غير شرعية، وهذا الحرمان يوجد خاصة عند أطفال المؤسسات، حيث لا يوجد لكل طفل شخص واحد يرعاه بطريقة شخصية يستشعر الأمن معه.

ويؤثر الحرمان التام تأثيرا عميقا على نمو الطفل النفسي، والبيولوجي وقد يعيق تماما قدرته على إقامة علاقات مع غيره من الناس.

هؤلاء الاطفال يفتقدون الرعاية التي تعطيها الأم لطفلها دون التفكير، فالعناق، واللعب، والرضاعة يستمد بهم الطفل الراحة من جسد أمه.

و حركات الاغتسال والملبس التي يدرك بها الطفل قيمة ذاته من خلال إعجاب أمه بأطرافه الصغيرة، كل ذلك هو ما ينقصهم، فحب الأم وسرورها وحنانها هما غذائه الروحي.(**جون بولي، 1959،ص 9**).

ويقول **مصطفى فهمي**MESTAFA FEHMI في هذا الموضوع" إن الطفل إذا واجهته هذه العقبة الاجتماعية (الحرمان العاطفي) احتواه صراع نفسي يعيق دوافعه ويسبب له القلق والضيق، أخذ يبحث عما يخفف من حدة توتراته النفسية حتى يقع على أسلوب من السلوك يكفل له الراحة فقد يجد في الانطواء أو في التملق أو العدوانية أو العناد، هذا الأسلوب المنشود أو يجد في السيطرة أو الاتكالية مخرجا من أزمته.(**مصطفى فهمي** ، 1977،ص42).

ب-الحرمان العاطفي الجزئي:

يقصد به نشأة الطفل بين والديه، ومروره بالعلاقة الأولية مع الأم و الأب ثم فجأة يحدث انهيار كلي أو جزئي لهذه العلاقات في الفترة الأولى من الحياة، بصرف النظر على أن هذه الفترة هي الركيزة والقاعدة الأساسية لبناء شخصية الطفل، وغالبا ما يحدث هذا الحرمان الجزئي في فترة الكمون وهو يترك آثار سلبية على شخصية الطفل المستقبلية، ويتوقف هذا على أمرين أساسين هما:

- كلما صغر السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر.
- كلما كانت العلاقة سلبية أو صراعية أو تميزت بالتجاذب الوجداني (التذبذب بين الحب والكراهية) أدت على أخطاء على صعيد التوازن العاطفي أو التكيف الاجتماعي، لكن في هذا النوع من الاهمال لا نصادف حالات حرمان نهائي من الأهل وإنما تكون العلاقة متدهورة لتأخذ طابع الجفاء أو الإهمال من قبل الأهل، ويخرج الطفل من اهتمام أحد الوالدين في بعض الأحيان وتصبح فرص اللقاء معهم قليلة و قريبة جداً من حالات النبذ، هذا فيما يخص الأطفال الموجودين في المؤسسات. **(مصطفى حجازي ،1981،ص269).**

وحسب **روني سبينر**SPINER الحرمان العاطفي يحدث مع الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم بعد موكوثهم معهن ستة أشهر ولم يرضوا بالبديل الذي قدم له. (AGURRIA ، P282،1981 GUERRA).

وفي هذه الحالة يكون للطفل أسرة إلا أنه محروم من الحب والرعاية والعطف الوالدي، وأن هذا النوع من الحرمان يحدث في إحدى الحالات الآتية:

- وجود الجو الأسري لسبب ما عن أداء وظيفته أداء مستمرا وإما لسبب المرض أو الفقر.
- انهيار الجو الأسري بسبب انفصال الوالدين .
- التحاق الأم بعمل يشغل كل وقتها.

ج-النبذ العائلي :يعتبر النبذ العائلي أحد مميزات وأسباب الحرمان العاطفي حيث يكون الطفل في وسط عائلي لكنه يعاني من الحرمان العاطفي نتيجة إهماله من طرف العائلة أو نتيجة سوء العلاقة التي تربطه بأفراد أسرته ونظرا للخلافات الموجودة بين الوالدين مما يؤدي إلى ضعف العلاقات بين العائلة والتي تؤثر

على شخصية الطفل بسبب حرمانه من العطف والحنان التي فقده من جراء سوء العلاقة الوالدية وينتج عنه سوء تكيف الطفل وعدم القدرة على إنشاء علاقات مع اقرانه وعدم الثقة في نفسه.

(مصطفى حجاري،1995،ص179،178).

3- أسباب الحرمان العاطفي:

3-1 فقدان الوالدين:

إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف حاجاته، فغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته بطريقة سليمة. **(حسن رشوان ،2003،ص101).**

3-2 العلاقات الغير شرعية:

والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية حيث يكون رفض جسمي ونفسي نحو الأطفال غير الشرعيين وقد يتمثل في رميهم في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطوة في تصدع شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي. **(شيماء قوادري وإيمان بوخدنة ،2016،ص189).**

3-3 الطلاق :

هو انحلال الرابطة الزواجية ويترك أثار مختلفة على الأبناء وهو إن كان في قليل من الحالات قد يعد خطوة إيجابية لتحرر الأسرة من صعوبات حادة ومزمنة لا سبيل لعلاجها إلا بالانفصال، إلا أنه في معظم الحالات يؤدي إلى نتائج سلبية على الأطفال، مثل: الحرمان من عطف الوالدين وهناك الكثير من الدراسات التي تؤكد أن للطلاق تأثير سلبي على الصحة العقلية، و النفسية للأبناء وأيضا على صحتهم الجسمية.**(محمد السيد لهمي ، 2016،ص189).**

3-4 التفكك الأسري:

يعتبر التفكك الأسري من أهم الأسباب المؤدية إلى الحرمان العاطفي، ويشير هذا المصطلح إلى تفكك الأسرة بسبب عدة عوامل كالموت أو الطلاق أو الانفصال والفقر المزمن، وانقطاع الآباء عن أسرتهم

بسبب انشغالهم بأعمالهم وعدم إعطائهم العناية الكافية لأبنائهم أو يكون الآباء يتصفون بأعمال الرذيلة والإجرام أو عدم قدرة الأسرة المهاجرة على التكيف مع الوضع الجديد، أو قلة خبرة الآباء في تربية أبناءهم.**(سامي محسن الختاتنة ،2014، ص 221،222)**.

3-5 الأم العاملة:

الأم هي نقطة انطلاق الطفل وحجر الزاوية في تطور نموه النفسي، وهي بالنسبة له المعين الأول لكل ما قد يحس به من حاجات، والكافلة الأولى لكل رغباته ويؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل وأمه، وقد يحدث أن تغيب الأم عن ابنها بسبب العمل خارج البيت فتحرمه من رعايتها لساعات طويلة وقد يتأثر الطفل بهذا الغياب، ويظهر ذلك في سلوكاته غير التوافقية.**(سلمى أمال لعبيدي،2016،ص27)**.

3-6 العجز الاقتصادي:

وهو عجز الآباء عن توفير متطلبات الأبناء من مأكل، ولباس أو مسكن، وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشية المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة، من ثم يلجأ الوالدين لمؤسسات بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تلبية حاجيات الأبناء وتربيتهم وتعليمهم. **(شيماء قوادري وإيمان بخدنه ،2016 ،ص51)**.

3-7 النبذ و الإهمال:

هناك العديد من الآباء والأمهات ينبذون أطفالهم بالقول أو الفعل الأمر الذي يترتب عليه افتقادهم للإحساس بالأمن النفسي والطمأنينة فتنموا لديهم روح العدوانية وقد يعامل الآباء والأمهات أطفالهم بنوع من الإهمال وعدم الاكتراث الأمر الذي يؤدي إلى تعرضهم لأخطار، ولهذا فعملية الأمن والأمان تتم من خلال رقابة ضمنية تعطي السماح حينما لا يكون هناك خطر على حياة الطفل وسلامته، وأيضا يكون الرفض و الإهمال في إساءة معاملتهم وإلحاق الضرر البدني أو العقلي أو الإساءة النفسية والتعامل معهم بقسوة، مما يولد لديهم نوعان من الحرمان، وهو حرمان من الحنان، وحب الوالدين. **(وفيق صفوت مختار، 2005، ص 219)**.

4-النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

4-1 نظرية التحليل النفسي:

أكد أصحاب هذه النظرية على أنا الطفل خلال الأشهر الأولى يعيش التمايز بينه وبين العالم الخارجي، فالأم بثباتها واستجاباتها المكيفة لحاجات الطفل و توظيفها لها تعطي الطفل شعورا بالاطمئنان تحت تأثير هذه الغاية والنضج العصبي وتطور الإدراك، حيث يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا للعالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي، كما وصفه بياجيهPYAJH والموضوع الليبيدي حسب ما وصفه سيبستن تكوين الموضوع في ثلاث مراحل. بعد اللا تمايز يحدث إدراك جزئي للموضوع ثم تدريجيا الإدراك والتعرف على الموضوع، وإذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي عند 24 شهر عند بياجيه فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق والتفريق والحرمان. والتوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له إحساسا بالقيمة والتقدير والاستمرارية، وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات وفي محيطه مما يؤدي إلى المبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة ويؤدي ضياع الموضوع الليبيدي بعد تكوينه إلى انهيار وخاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن. (**زهرة سوني**،2016 ،**ص** 26).

4-2 نظرية التعلق:

قام عالم النفس التحليلي جون بولبيJON POLI عام 1969 بتطبيق النظرية الإيثولوجية لفهم العلاقة بين الطفل وبين من يقومون بتقديم الرعاية له ويعتقد أن سلوكيات التعلق عند الطفل الابتسام والمناغاة والقبض والبكاء موجودة في الإشارات الاجتماعية التي تشجع الوالدين على الاقتراب من الطفل والتفاعل معه وتقديم الرعاية المناسبة له فعن طريق بقاء الأم قرب الطفل فإن ذلك يساعد في التأكد من حصول الطفل على الطعام والحماية من الخطر وتوفر له الإشارة للاستشارة والانفعالات المناسبة للنمو الصحي. كما يقترح بوبلي POBLI أنه خلال الشهور الستة الأولى يصبح الرضيع متعلقا بالناس بشكل عام لذى يبدوا أنهم لا يوجد لديهم تفضيلات معينة لمن يقدم الرعاية لهم وعلى أي حال فمنذ بلوغ الطفل الشهر السادس من العمر يطور متعلقات متعددة من الأب أو الأم أو الأخت أو المربية أو غيرهم لذا فإن الطفل يشعر

بالضيق عندما يترك مع أي فرد أو أفراد غير معرفين لتقديم الرعاية له. **(صالح محمد علي أبو جادو** 2004،ص172).

4-3 نظرية التعلم الاجتماعي:

تقر هذه النظرية بأن الطفل يصبح مرتبطا بالأم لأنها هي التي ترعاه وتشبع حاجاته، ويؤكد منظور هذه النظرية أن الأم تكتسب قيمة إيجابية عند الطفل ارتباطها بالإشباع وتقليل الجوع والارتباط ليس عملية فطرية أو غريزية بل أنها تتطور بمرور الوقت نتيجة التفاعل المشبع مع أناس مهمين في بيئة الطفل. وإذا ابتعدت عنه أمه فإنه يوجه بمهمات يشعر بأنه يتعذر عليه القيام بها فيبرز ما يسمى بالنكوص والتثبيت بأنماط بدائية من التفكير وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن معظم الصغار في عمر الثانية يضطربون حين يفصلون عن أمهاتهم وتظهر الاضطرابات في السلوك مثل الاستجابات التوافقية السيئة كالبكاء والتوتر. **(شيماء قوادري إيمان بوخدنة** ،2016،ص63).

4-4 نظرية الفترات الحرجة :

إن للخبرات الأولى في حياة الطفل دورا جوهريا في عملية النمو، وأن أحداثا معينة إن وقعت في فترة محددة من حياة الطفل تترك أثار مهمة في سلوكه ونموه وأن عملية التدخل في عملية النمو أو القصور فيها خلال فترات زمنية حرجة تكون أثار عظمى على النمو في المستقبل، وتعد السنة الأولى من عمر الطفل فترة حرجة وذلك لأسباب عديدة أهمها تلك العلاقة القوية التي تكون بين الأم وطفلها خلال هذه الشهور أما في الجانب الاجتماعي نجد الفترة الممتدة بين الأشهر الستة الأولى والسنوات الثلاث الأولى من العمر هي فترة حرجة في تكوين العلاقات الاجتماعية والأطفال الذين ينفصلون عن أسرهم يحرمون من عطف الوالدين وخاصة الأم خلال هذه الفترة يظهرون استجابات انفعالية حادة خاصة إذا استمر هذا الحرمان ففي أغلب الأحيان يولد اضطرابات سلوكية وانحرافات في السلوك.**(شيماء قوادري إيمان بوخدنة** 2016،ص62).

5-آثار الحرمان العاطفي ونتائجه:

أوضحت الدراسات أنه من الآثار الناتجة عن الحرمان العاطفي ما يلي:

5-1 تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي:

للحرمان الأمومي آثار سيئة على هذه النواحي من النمو، وهذا حسب دراسات متعددة قام بها الباحثون في مختلف البلدان ومن هذه الدراسات ما يلي:

- بحث أجري على مجموعة من الاطفال، 30 طفل أعمارهم تتراوح بين 34 و35 شهرا ونصفهم من أطفال المؤسسات، والنصف الآخر كان يعيش في بيوت للكفالة وقد حدث هذا الانفصال منذ أن كان الطفل في الشهر الرابع من عمره، وكانت النتيجة نمو هذه المجموعة الأخيرة عادياً، بينما كان نمو اطفال المجموعة الألى أقل من المتوسط.
- وأجري بحث آخر على عدد من الاطفال يبلغ 113طفلا، تتراوح اعمارهم بين عام وأربعة أشهر قضوها في مؤسسات مختلفة، وقد قورنت هذه المجموعة بمجموعة أ خرى مماثلة من حيث العمر والعدد. وكان أفرادها يقيمون مع أسرهم، ويذهب في الصباح إلى دور الحضانة لاشتغال الأمهات خلال هذه الفترة، وعلى الرغم من ذلك فقد كان نمو المجموعة الأخيرة عاديا، بينما كان النمو في المجموعة الأولى متأخرا.

وقد استنتج الباحثون من هذه الدراسات المباشرة أن نمو الأطفال في المؤسسات يختلف في نموهم في أسرهم أو في دور الكفالة، ومراد ذلك أن حرمان الطفل من عناية أمه يعطل نموه في النواحي النفسية، والجسمية والاجتماعية، وتكاد تتفق هذه البحوث على أن مستوى النمو ينخفض بشدة في نهاية السنة الأولى من العمر، وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم، وخاصة عندما ينشأ الطفل في مؤسسة بعيداً عن بيئته زاد الهبوط في مستوى النمو.

5-2 اضطراب النمو النفسي:

أي اضطراب تكوين الأنا ولأنا الأعلى حيث يمر الطفل في السنوات الأولى من حياته بعملية تربوية لها من الأثر ما يفوق أثر أي عملية تربوية أخرى، وذلك أنه خلال العامين الثاني والثالث تتكون الذات الشعورية للطفل، ويرجع الفضل في تكوين الذات إلى المرتبة الأولى وهي الأم التي تهتم بطفلها، وتعطف عليه وتشبع حاجاته الجسمية والنفسية، ويمر تكوين ذات الطفل بمرحلتين:

المرحلة الأولى: تخضع فيها الذات لمبدأ اللذة حيث يركز الطفل على سلوكا ت تحقق له اللذة، وتبعد عنه الألم، وهذا خلال العام الأول والثاني.

المرحلة الثانية: نجد الأم تعطي توجيهات للطفل في حالة عدم رضاها عن سلوكه الذي يسعى وراء اللذة، فتعاقبه على سلوكا ته غير المرضية، وهنا يدخل عامل الألم، ومن أجل أن يتكيف الطفل مع الواقع نجده يعدل سلوكا ته محاولاً إرضاء أمه، حرصا منه على أن تدوم العلاقة العاطفية بينهما.

هذا هو التكوين الطبيعي للانا الشعورية، أما في حالة انفصال الطفل عن أمه في هذه الفترة يؤدي إلى اضطراب الذات الشعورية وينعكس ذلك على تكوين شخصية الطفل وتعرضه للانحراف.

ومن البحوث التي تؤيد النتيجة الأخيرة نجد:

- ما قام به **جون بولي** JOHN BOLIY الذي أشار فيه إلى أن اضطراب كبير من الجانبين يرجع في أساسه إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب انفصال الأطفال في سن حياتهم المبكرة عن الأم، أي هناك علاقة بين الانفصال الطويل عن الأم، والانحرافات السلوكية المختلفة.
- و بحث قام **كامب** KAMB في كوبنهاجن على 350 فتاة يحترفن الدعارة وقد استنتج أن ثلثهن نشأنا بعيداً عن المنزل في ظروف يسودها الاضطراب.

يمكن القول أن الأثار الضارة للحرمان تختلف في درجاتها، فالحرمان الجزئي مثلا: يصحبه القلق والحاجة الملحة إلى الحب والمشاعر القوية بالانتقام مما ينتج عنه الشعور بالإثم والاكتئاب، واستجابة الطفل غير الناضج عقليا وانفعاليا لهذه الانفعالات، والدوافع تؤدي به إلى أمراض عصبية ونقص في ثبات الخلق. أما الحرمان التام فإن تأثيره أعمق تماما قد يعوق تماما قدرة الطفل على إقامة علاقات مع غيره من الناس.

وقد بحث الكثير من الأخصائيين العلاقة بين الأسرة المفككة، وبين إخفاق الأطفال في تكييف أنفسهم مع الحياة، ونلفت الانتباه هنا إلى أهمية علاقة الأم بطفلها التي هي بلا شك في الظروف العادية أهم علاقة له في هذا السن، فهي المصدر الأول في حصول الطفل على الغذاء، والنظافة والسهر على راحته، وهي التي يلجأ إليها إذا كان في مأزق، أما الأب فإنه يحتل المركز الثاني في نظر الطفل، وتزداد قيمته فقط كلما أصبح الطفل قادراً على الاستقلال بنفسه.

إن الخبرات الانفعالية التي تحدث للفرد في مراحل معينة ومبكرة من الحياة العقلية قد يكون لها أثار فعالة وراسخة، والدليل على ذلك هو الدراسات التي قام بها باحثون في البيولوجيا أوربيون إذا وجد أن سلوك

الطيور بالغة النضج اتجاه رفيقتها يتأثر إلى حد بعيد بنوع الفرد الذي قام برعايتها في بدايات حياتها، فكثير من الطيور تكون شديدة التأثر بمن يعتني بها بعد التفريخ مباشرة حيث أنه إذا تباناها الإنسان تصبح أشد ميلاً له أكثر من الطيور الأخرى وتقع في النهاية في حب الإنسان.(**جون بولي** ،1959،**ص**42).

وهذه الأمثلة تقودنا إلى أن أحداث الشهور والسنوات الأولى من الحياة قد تكون لها أثار عميقة راسخة، ومن بين هذه الأحداث انفصال الطفل عن والديه وخاصة الأم في السنوات الخمس الأولى من الحياة.

*أثر الخبرات الأولى على حياة المراهق :

إن تجارب الطفولة وخاصة علاقة الطفل بوالديه تمثل القاعدة الأساسية التي تبنى عليها شخصية المراهق، فإذا كان المراهق مدللا في طفولته سيبقى عاجزا عن الاستقلال بشخصيته، وينهار أمام أي أزمة تواجهه، وسيعيش متعلقا بالأخرين، وهذا دليل عل سوء التوافق، أما المراهق الذي كان منبوذا أو محروما من حب وعطف والديه في السنوات الأولى للحياة فيميل في مرهقته إلى العدوانية والعناد والمشاكل السلوكية التي تعوقه على التوافق النفسي الاجتماعي.

كما أن مدى نجاح المراهق في ملائمة نفسه للمواقف الاجتماعية الجديدة خلال فترة المراهقة، يعتمد إلى حد كبير إلى خبراته الاجتماعية الأولى وما كونه من اتجاهات نتيجة تغيرات الانتقال من الطفولة إلى المراهقة يكون مصحوبا بتغيرات، إلى أنه برغم من ذلك ندرك الخبرات الأولى لها دور هام في التكيف في المراحل اللاحقة ومعنى ذلك أنه كلما كانت بنية الطفل ملائمة ساعد ذلك على أن يكون علاقات اجتماعية ملائمة مع أفراد المجتمع حيث أن البذور الأولى لتكوين شخصية المراهق، تبدأ خلال خمس سنوات الأولى، وما سيكون عليه الفرد مستقبلا، وإذ عاش الطفل بداية عمره مشاكل أسرية وشجارات بين الوالدين يكون علاقات و سلوكات غير مرغوبة، وتكون شخصية المراهق ذات سلوك منحرف نتيجة الخبرات التي عاشها في الماضي، أما إذا عاش في بيئة هادئة مع أبوين محبين متفاهمين يكون التوازن سمة أساسية من سمات شخصيته.

6- الإعاقة البصرية والحرمان العاطفي:

إن الحرمان العاطفي نجده كثيرا عند ذوي الاحتياجات الخاصة من بينهم ذوي الإعاقة البصرية (مكفوفين) التي تعني الشخص الذي لديه عجز كلي، أو جزئي في الإبصار يعيق العين عن تأدية وظيفتها والتي بدورها تجعل الطفل يعاني من حرمان العاطفي، ونقص الشعور بذاته، واستقلاليته ومكانته بين أفراد

الأسرة ولا يعتمد على نفسه وعدم إشباعه بحنان والديه، وخاصة الأم وكذلك تجعله يحس باللامباليات من طرف الوالدين. ومن بين الأسباب المؤدية إلى إصابة الطفل بالإعاقة البصرية التي ينتج عنها حرمان عاطفي ألا وهي أسباب ما قبل الولادة وتشمل العوامل الوراثية والبيئية، وإصابة الأم الحامل ببعض الأمراض المعدية مثل: الحصبة الألمانية والزهري، وتعرض الأم الحامل للأشعة السينية، وتناولها للعقاقير والأدوية دون استشارة الطبيب وسوء تغذية الأم الحامل. وكذلك أسباب أثناء الولادة وتشمل نقص الاكسيجين والولادة العسرة، الولادة المبكرة، واستعمال الأجهزة والآلات في عمليات التوليد، وأسباب ما بعد الولادة وتشمل زيادة نسبة الاكسيجين في حاضنات أطفال الخداج والامراض التي تصيب العين، والاصابات الناجمة عن الحوادث، وفي ما يلي عرض موجز لأهم تلك الأسباب.(**خليل المعايطة** ،2000،ص43).

- الجلو كوما (GLAUCOM) : الجلو كوما أو ما يعرف أيضا باسم المياه السوداء، هي زيادة حادة في ضغط العين مما يحد كمية الدم التي تصل إلى الشبكية، ويؤدي إلى تلف الخلايا العصبية.(**منى صبحي الحديدي** 1998،ص45).

واذا لم تشخص مثل هذه الحالة في وقت مبكر فسوف يؤدي إلى تفاقم الأمر مما يؤدي إلى صعوبة وصول الدم إلى العصب البصري، ويعني ذلك كف القدرة على الابصار.(**عبد المنعم حنفي**،1992 ، ص441).

والجلوكوما استجابة نفسية فيزيولوجية تشمل الابصار، فوصفها **أبو قراط** Abe KRAT بخضة البحر إشارة إلى لون المقلة في الجلو كوما الشديدة.

- المياه الزرقاء الولادية: تكون موجودة منذ لحظة الولادة بقليل، وتحتاج إلى جراحة لمنع التلف، وفي الحالات الشديدة تكون القرنية مدفوعة إلى الأمام، وفي البداية يتجنب الطفل الضوء وتسيل دموعه بكثرة، وهذه الأعراض تنتج عن زيادة الضغط الداخلي في العين وتلف القرنية، إذ يحدث توسع فيها.
- المياه الزرقاء لدى الراشدين: يعاني الأفراد المصابين بهذه الحالة من صداع في الجزء الأمامي من الرأس خاصة في الصباح، ويمكن المعالجة في كثير من الأحيان بقطرة العيون التي تعمل على خفض الضغط.(**خليل المعايطة**،2000،ص59).
- الماء الأبيض (CATARACT): هو إعتام في عدسة العين وفقدان للشفافية يؤدي إلى عدم القدرة على الرؤية إذا لم تعالج الحالة، وهذا المرض يحدث عادة لدى الكبار، ولكنه قد يحدث مبكراً أيضا بسبب عوامل مثل الوراثة، الحصبة الألمانية وإصابات العين، وهو تعتيم العين التدريجي، ويؤدي ذلك إلى صعوبة رؤية الأشياء تدريجيا، الأمر الذي يؤدي إلى إعاقة البصرية الكلية فيما بعد وتعتبر

العوامل الوراثية أو الحصبة الألمانية أو التقدم في العمر، وأشعة الشمس الحارة أو الحرارة الشديدة من العوامل التي تؤدي إلى إصابة العين بالمياه البيضاء، وتعمل العمليات الجراحية على إلى إزالة المياه البيضاء من العين، وثمة تركيب العدسات المناسبة، من العوامل التي تقي الفرد لإصابة بكف البصر .**(كمال سالم سيسالم،1979، ص120)**.

- إنفصال الشبكية(RETINAL DETACHMENY): ينتج انفصال الشبكية عن جدار مقلة العين عن ثقب الشبكية مما يسمح للسائل بالتجمع، الأمر الذي ينتهي بانفصال الشبكية عن الأجزاء التي تتصل بها.

ويسعى العلاج إلى إغلاق والثقوب، وإعادة توصيل الشبكية بالجدار، وأكثر من 90 بالمئة من الحالات يتم علاجها بنجاح، ومن أهم أعراض انفصال الشبكية ضعف مجال الرؤية والألآم الشديدة والضوء الومضي الخاطف، هذا وتعود حالة انفصال التنكسي و السكري.**(منى صبحي الحديدي،1998، ص 48)**.

- اعتلال الشبكية الناتج عن السكري (DIABETIC RETINOPATAY):هو مرض يؤثر على الأوعية الدموية في الشبكية، وقد يؤدي النزيف في تلك الأوعية الدموية إلى العمى، إذا اكتشفت حالة السكري، وعولجت فمن الممكن تأخير حدوث الاعتلال أو منعه، ولا يوجد علاج مناسب لاعتلال الشبكية، وإن كان العلاج حاليا يركز على تخثر الدم عن طريق استخدام أشعة الليزر.**(أنطاكي سمير 1999،ص79)**.
- تنكس الحفيرة (MACVLAR DEGNENERATION): اضطراب في الشبكية يحدث فيه تلف في الأوعية الدموية في منطقة الحفيرة (النقطة المركزية) ويواجه الشخص صعوبة في رؤية الأشياء البعيدة والأشياء القريبة، وهذا المرض يصيب الكبار في السن، ويصيب الإناث أكثر من الذكور، وكما هو معروف فإن النقطة المركزية مسؤولة عن البصر المركزي، ولهذا فالاضطراب يؤدي إلى فقدان البصر المركزي، ولا يكفي البصر المحيطي المتبقي لتأدية الأعمال القريبة من العين كالكتابة، القراءة والأعمال اليدوية.
- ورم الخلايا الشبكية (RETIMOBLASTOMA): ورم خبيث في الشبكية إذا لم يعالج ينتقل إلى العصب المركزي، فالدماغ في بعض الأحيان يكون علاج هذا الورم إزالة العين كاملا، أما إذا كان الورم محدوداً، فإن العلاج يكون بالأشعة.
- ضمور العصب البصري(OPTIC NERVE ATROPHY): يحدث الضمور في العصب المركزي، لأسباب عديدة كالأمراض التنكسية، الحوادث والالتهابات، الأورام ونقص الأكسيجين، وقد

يحدث الضمور في أي عمر ولكنه أكثر شيوعا لدى الشباب، وفي بعض الأحيان قد يكون هذا المرض وراثياً، وتعتمد قدرات الفرد البصرية على شدة التلف فقد لا يبقى لديه بصر، وقد يبقى لديه بصر جزئي.

- التلف الخلفي العدسي (RETROLENTAL FIBROPLASIA): مرض ظهر في عقد الأربعينات ينتج عن إعطاء الأطفال الخدج كمية كبيرة من الأكسيجين، مما ينتج عنه تلف في الأنسجة خلف العدسة، وتتأثر الأوعية الدموية أيضا وتتلف الشبكية، وأحيانا تبقى بعض الخلايا في الشبكية سليمة، ولهذا يصبح لدى الفرد بما يسمى برؤية النقاط (SPORT VISION) وبشكل عام قد ينتهي هذا المرض بالعمى التام.(**منى صبحي الحديدي**،1998ص49).
- توسيع الحدقة الولادي (ANRIDIA):هو تشوه ولادي ينتقل على هيئة جين سائد، تكون فئة الحدقة واسعة جداً نتيجة عدم تطور القزحية في كلتا العينتين، ويحدث لدى الفرد حساسية مفرطة للضوء وحدة إبصار محدودة، وربما أيضا رأرأة ومياه سوداء وضعف في مجال الإبصار .
- البهق (ALBINISM): هو اضطراب تكون فيه الصبغة قليلة جداً أو معدومة. ولهذا فإن الضوء يأتي إلى الشبكية لا يتم امتصاصه، وينتج البهق عن خلل في البناء وهو خلقي يكون فيه جلد الشخص أبيض وشعره أشقر وعيناه زر قاويتين، وتكون القزحية شاحبة ولا تمنع الضوء الزائد من الدخول إلى العين، لذلك تحدث حساسية مفرطة للضوء، وتستخدم النظارات الشمسية لتخفيف ذلك وقد تستخدم العدسات التصحيحية أحيانا بهدف الحد من كمية الضوء الذي يدخل العين، ولكن ذلك لا يجعل البصر عادياً، وقد يرافق حالة البهق مشكلات أخرى مثل: عيوب الانكسار والغس تجما تزم والرأرأة، وخاصة عندما يتعب الشخص أو عندما يركز على الأشياء بوجه عام، تتراوح حدة الإبصار لدى هؤلاء الأشخاص بين 70/2 إلى 200/20.(**منى صبحي الحديدي، 1998، ص50**).
- التهاب الشبكية الصباغي (RETINIIS PIGMENTOSA):حالة وراثية تصيب الذكور أكثر من الإناث تتلف فيه العصب في الشبكية تدريجيا، ويحدث عمى ليلي في البداية ويصبح مجال الرؤية محدوداً أكثر فأكثر، وغالباً ما يكون هذا المرض مرتبطا بأمراض تنكسيه في الجهاز العصبي المركزي، ولا يوجد علاج فعال لهذه الحالة.
- عمى الألوان COLOR BLINDES: حالة وراثية لا يستطيع فيها تمييز الألوان بسبب خلل في المخاريط، وتتأثر حدة البصر عادة فتضعف إلى درجة كبيرة قد تحدث حساسية للضوء.(**كمال محمد عويضة** ،1996،ص 24،23).

- الحول(STRABISMUS): ويقصد بذلك قيام عضلات العين بالتحكم في كريات العين، وقد يأخذ الحول شكلين رئيسيين، ويتمثل الشكل الأول في توجيه كلتا العينتين نحو الداخل، أما الشكل فيتمثل في توجيه كلتا العينتين نحو الخارج، ومهما كان شكل الحول فإنه يؤثر تأثير مباشراً عن الرؤية السليمة، لذا تعتبر الإجراءات الطبية ضرورية لتصحيح مثل هذه الحالة.
- الحوادث: ويقصد بذلك إصابة العين أو أجزاء منها بصورة مباشرة أو غير مباشرة لخلل ما نتيجة لحوادث منها: الضرب على الرأس و إصابة العين بضربة مباشرة، أو العمل في الأماكن التي تشتد فيها الحرارة كالإشاعات أو التي تكثر فيها الأتربة والغبار أو قلة الاهتمام بنظافة العين.(**فاروق الروسان** ، 1998، **ص**121).
- بالإضافة كذلك فالطفل الكفيف الذي يعاني من حرمان عاطفي لديه عدة مظاهر من بينها:

حالة قصر النظر (MYPIA): وتبدوا مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤية الأشياء البعيدة لا القريبة إذا يعود السبب في مثل هذه الحالة إلى سقوط صورة الأشياء المرئية أمام الشبكية، وذلك لأن كرة العين أطول من طولها الطبيعي، تستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المقعرة لتصحيح رؤية الأشياء، بحيث تساعد هذه العدسات على إسقاط صورة الأشياء على الشبكية نفسها.

حالة طول النظر (HYPOROPAI):وتبدوا مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤية الأشياء القريبة لا البعيدة، ويعود السبب إلى سقوط صورة الأشياء المرئية خلف الشبكية، وذلك لأن كرة العين أقصر من طولها الطبيعي، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المحدبة لتصحيح رؤية الأشياء بحيث تساعد هذه العدسات على إسقاط صورة الأشياء الشبكية نفسها.

- حالة صعوبة تركيز النظر (ASTIGMAIISME): وتبدوا مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤيتها بشكل واضح، ويعود السبب إلى الوضع غير العادي أو الطبيعي لقرينة العين أو العدسة، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسة الأسطوانية لتصحيح رؤية الأشياء، بحيث تساعد مثل هذه العدسة على تركيز الأشعة الساقطة من العدسة وتجميعها على الشبكية. (**فاروق الروسان** ،1998، **ص**117-121).

7-أثر الإعاقة البصرية على شخصية المراهق الكفيف:

إذا سلمنا بأن الشخصية هي نتيجة العوامل المشتركة التي تتكون من الصفات الفطرية التي تأتي بالفرد إلى عالم مزوداً بها، وبين العوامل المحيطة كما يوجد إخلاف في شخصيات جميع الأفراد على السواء بمقدار تباين ظروف البيئة المحيطة، ودرجة اختلافها لكل شخص ولو كانت الصفات والمكونات الفطرية تمام الشبه.

فمن الأمور المعروفة أن المراهق الكفيف لا يبدوا عليه أي اختلاف المراهق السوي في حاجاته الإنسانية والانفعالية، وفي دوافعه، و أهدافه وتطلعاته.

يرى **أدلر**ADLER بأن تأثير العاهة يتوقف بشكل أو بآخر على سلوك المراهق ومكونات شخصيته وطريقة استجاباته للمثيرات البيئية، والطريقة التي ينظر من خلالها إلى إعاقته.(**رمضان محمد القذافي، 1994، ص32**).

وقد تؤثر الإعاقة على نفسية المراهق نتيجة لما يواجهه من مشاكل نفسية، واضطرابات انفعالية بسبب رفض الوسط الاجتماعي والمحيطين به الاعتراف وعدم لوجوده، مما يدفعه إلى عدم الاستقرار النفسي، والمعاناة من الأمراض العصبية كما يحدث حالة من الحرمان الشديد، ومن المعروف أن مثل هذه الحالة تعمل على استثارة العوامل المؤدية على الانحراف النفسي.

8- واجب الأسرة نحو المراهق الكفيف:

هو أهم واجب، إذ أنه في السنوات المبكرة من حياة الطفل تتولاه الأسرة برعايته لتتشكل شخصيته، وتبدأ بذور صحته النفسية، فهي إذن المسؤولة الأولى عن مستقبل الطفل، والملاحظ أن الأسرة تقف من ابنها الكفيف موقفا من الأربعة مواقف هي:

1- رفض الاعتراف بعمى المراهق وتجاهله.
2- الاعتراف به، و إعماره بالحنان لدرجة تلبية كافة رغباته وإعفائه من أي مجهود، وتدليله أكثر من إخوته مراعاة لعجزه.
3- السخط على القدر والخلاف بين الزوجين عن الملوم منهما في إصابة الطفل، وعن من يتولى العناية به وخاصة إذا كانت الأم تعمل.

4- المفاخرة به و بمواهبه ونسبة قدراته غير حقيقية بين المعارف مما يغرس في نفسه شعورا بالغرور. ومن ثم يطالب الجميع بالاعتراف بامتيازه ومن الواضح أن جميع هذه المواقف خاطئة ومضرة بصحة الطفل النفسية وتكوين شخصيته، والواجب على الأسرة أن تعترف بحاجة ابنها، وتعامله بتقدير دون تكليفه بما فوق طاقته وبالتدريج به في الأعمال التي يستطيع مباشرتها بسهولة إلى الأعمال الأكثر صعوبة دون أن تبهره، بل تكون معاملتها له أساسها المحبة والعطف، وتقدير نجاحه في أي عمل وتشجيعه على ما هو أكبر منه دون إغراق في المدح أو المبالغة في التقدير، والأطفال العاديون وخاصة أبناء الجيران والأقارب فيهم بعض القسوة والرغبة في السخرية، فيجب على جميع أفراد الأسرة ملاحظة ذلك، وإبعاده عنه.

والكفيف يكون مفرط الحساسية خاصة في مرهقته فيجب عدم تمييز إخوته عليه في شيء وإشعاره دائما أنه يتمتع بنفس الرعاية التي يلقاها إخوته، وأن الجميع يحبونه مثلما يحبهم ولذلك يجب عدم تركه وحيدا مدة طويلة فإنه رغم حياته المظلمة يرهب الظلام ويخشى أي مفاجأة.

وفي الألعاب الجماعية يجب عدم فرض موقف معين من اللعب، وإنما يجب تخييره فيما يفضل المشاركة في اللعب، كما يجب المشاركة في المائدة، كما يجب أن يكون له أدواته ومكانه ونوع الطعام الذي يمكنه تناوله دون أن ينسكب على صدره وقيام المراهق بنظافة نفسه أمر يجب أن يتعود عليه منذ الصغر مثل إخوته، وأن يعتني بعينيه و أسنانه، فليس معنى العمى أن تهمل العينان حتى يصابا بإ لتهاب أو بمرض يؤثر على أجزائها الداخلية في مخ. (**عبد المجيد عبد الرحمان** ، 1999،ص57).

9-الوقاية من الحرمان العاطفي:

- عدم فقدان الأم بسبب الموت أو المرض أو الطلاق، فإنه يجب رعاية الطفل من طرف أم بديلة قادرة على أن توفر له كل الرعاية والاهتمام والحب.

-عدم تكرار معاناة الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام لا تعود القضية.

- تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن من الحصول على العطف من أقاربهم، إذا عجزت الأسرة على تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.

-إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وخاصة هاذا التقبل إلى عمل.

- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية، من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية.(**عبد المجيد عبد الرحمان** ، 1999،ص65).

10- أهمية الرعاية الوالدية :

10-1 تعريف الأسرة:

يعرف **ابن المنظور**MANDERا لأسرة بقوله أنها الدرع الحصين الذي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة و يتقوى بها، كما يعرفها **بوجا ردس** بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأبناء يتبادلون الحب يتقاسمون المسؤولية، وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

الأسرة اتحاد يتميز بصفة خاصة بطبيعة الخلقية والعاطفية والمبدأ الذي تقوم عليه الأسرة يتميز بالوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين وبينهما وبين أبنائهما وبين هؤلاء و أقارب الأسرة، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور كمؤسسة اجتماعية ضرورية لبقاء الجنس البشري، ودوام الوجود الاجتماعي. (**أيمن سليمان مزاهرة** ، 2009،**ص** 103).

10-2 أهمية الأسرة :

إن الوليد البشري يأتي في هذا العالم في حالة عجز كاملة تستحيل حياته مالم تتولى أسرته رعايته كي توفر كل حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، فالأم تقوم بعملية ترويضه وتدريبه على كيفية التعامل مع الأخرين، ومن ثم يتكون لديه الشعور بالمسؤولية نحو الجماعة.(**أيمن سليمان مزاهرة** ،2009،**ص**112).

كما تعمل الأسرة على تعليم الطفل أنماط الحياة وتكوين العادات والتقاليد وتحقيق التوافق النفسي بين دوافع الطفل ومطالب بيئته، وهذا ما يضمن للطفل تكيفا صحيحا مع العوامل المحيطة به، وعند فشل الطفل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهته مشكلاته اليومية.(**فؤاد بهي السيد** ،1998،**ص**201).

10-3 أهمية العلاقة أم –الطفل:

إن في السنوات الأولى من حياته يجب أن يمر بعلاقة عاطفية مع أمه، وهي من أهم العوامل التي تساهم في نمو وتطور شخصية الطفل وصحته النفسية عامة، وتعرف الرعاية الأمومية بأنها مجمل ممارسات العناية التي تمنح بسخاء في ذلك الجو من الحنان النشط والمستمر الذي يميز مشاعر الأمومة، ومن القواعد المتفق عليها أن الصحة النفسية يستمد من العلاقة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها بصفة دائمة، وقد تحدث الكثيرون عن التأثيرات المبكرة للأم في نمو شخصية الطفل

وأكدوا على دورها الكبير في تنشئته فقد أكد **بولي**POLI على أن علاقة الأم بالطفل هي دون شك العلاقة الأكثر أهمية خلال سنوات الطفل الأولى وكل من الطفل والأم يكتسب الرضا من هذه العلاقة. **(مجدي عبد الله ، 1997، ص30)**.

10-4 أهمية العلاقة أب –طفل :

إن لدور الأب في حياة الطفل أهمية لا تقل عن دور الأم، حيث تبدأ علاقة الطفل بأبيه عادة في السنة الأولى كما أن حرمان الطفل من والده وقتا أو دائما يثير فيه الكآبة والقلق وفقدان لحس العطف العائلي.

بفضل مشاعر الدفء والحنان والعاطفة التي يؤمنها الأب للطفل وبفضل إشباعه لمجمل حاجاته المادية والنفسية يتمكن الطفل من تحقيق النضج النفسي والعقلي، فالعاطفة التي تربطه بالأب تشكل الركيزة التي تنطلق منها العلاقات والتأثيرات المتبادلة.

يساهم الأب في تشكيل البناء النفسي، فالطفل كثيرا ما يتقمص شخصية الأب ويأخذ عنه الكثير من الصفات وأساليب الحياة وله دور رئيسي في تكوين الذات العليا عن طريق القدوة الحسنة.

يعرفه **بولي** POLI بأنه الحرمان من سبيل حياة أسرية طبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان حيث لا يتلقى الطفل رعاية أمومية أو أبوية تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم.**(سلمى أمال لعبيدي، 2016، ص24)**.

كما يعرف حرمان الطفل من الأب والأم الطبيعيين قبل أن يوثق بهما علاقة لما يترتب عليه انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية كالحب والعطف، وهذا راجع إلى غياب الوقت المناسب لتقديم المثيرات المادية والنوعية للطفل والأسلوب المناسب لعملية الإشباع ومن ثم فإن الانفصال يؤدي إلى خبرة الحرمان الذي يحدث عندما يودع الطفل في مؤسسة اجتماعية حيث لا تتاح له فرصة عقد علاقة مستمرة مع بديل الوالدين ولا يتلقى رعاية والدية كافية تسمح له باكتساب نظرة أو صورة عن الوالدين بصورة سليمة، فالطفل الذي يفقد والديه معا أو أحدهما مما يؤدي إلى إيداعه في إحدى المؤسسات منذ ولادته وهذا يفقده شكل الحياة الأسرية.

خلاصة :

لاشك أن دور الوالدين أساسي في حياة الطفل والعائلة وخاصة الأم، فهو ضروري ليس فقط في تأمين الاهتمام والحنان وإنما كذلك في تحقيق التوازن العائلي الذي يضمن الحياة الطبيعية والعادية، فغياب الأم لأي سبب من أسباب يؤثر بطريقة أو بأخرى على الطفل (المعاق بصريا) وبالتالي تعد نعمة البصر من أهم النعم التي وهبها الله تعالى للإنسان ولذلك يجب علينا جميعا أن نحافظ على هذه النعمة ولا تتعرض لضوضاء شديدة أو نهمل علاج نزلات البرد التي تؤدي لحدوث مشاكل بالبصر وخيرها من الأسباب التي لابد من تجنبها لعدم وجود أي درجة من درجات الإعاقات البصرية وما يتبعها من تأثيرات والقيام بالوقاية من الحرمان العاطفي.

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي

تمهيد.

1- ماهية التحصيل الدراسي.

2- أنواع التحصيل الدراسي.

3- أهمية التحصيل الدراسي.

4- أهداف التحصيل الدراسي.

5-العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي .

6- قياس التحصيل الدراسي.

7- علاقة المراهق بالمدرسة.

8- نظريات في تفسير المراهقة.

9-ظروف الدراسة بالنسبة للطلبة المكفوفين .

10- شروط التحصيل الدراسي الجيد.

خلاصة

تمهيد:

يعد موضوع التحصيل الدراسي من المواضيع التي حظيت وما زالت تحظى باهتمام المربين وعلماء النفس، إن التحصيل الدراسي لا يقتصر بين المعلم والتلميذ فحسب وإنما تشترك عوامل مختلفة متداخلة وتؤثر بدورها عليه، وتحدد مدى نجاح أو فشل التلميذ في الدراسة.

وفي هذا الفصل سوف نحاول أن نعطي بعض التعاريف للتحصيل الدراسي وأنواعه وأهميته وأهداف والعوامل المؤثرة عليه مع التركيز على بعض العناصر التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي، وخلال تناولنا هذا الموضوع نبين حقيقة الآثار التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل سواء في المدرسة أو المحيط وكيفية الحصول على تحصيل دراسي جيد.

1-ماهية التحصيل الدراسي:

إن أغلب التعريفات متداخلة ومختلفة ولم نستقر على مفهوم محدد وواضح، وهناك من يقصره على العمل المدرسي وهناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه التلميذ من معرفة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها ورغم اختلاف وجهات النظر وتقارب المفاهيم فإن الاتفاق كان حول قيمة وفعالية ما يحصله التلميذ من معارف، إذ يعتبر جزء من شخصيته النامية.

يعرف روبير لا فون LAVOUN أن التحصيل المدرسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي، فهذا المفهوم للتحصيل يقصره على ما يحصل عليه المتعلم من معلومات وفق البرنامج الذي يهدف على جعل المتعلم أكثر تكيفا مع الوسط المدرسي والمحك للحكم على المستوى الذي وصل إليه المتعلم يتمثل في البرنامج، أما جابليين ghablain يعرفه بمستوى محدد من الأداء أو كليهما في العمل الدراسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما، يركز هذا المفهوم على جانبين وهما الأداء والكفاءة والثاني طريقة التقييم وذلك عن طريق المعلم، وعادة ما تكون العملية غير مقننة وتخضع للمشكلة الذاتية أو عن طريق اختيارات مقننة موضوعية.(**طاهر سعد الله، 1996،ص 47**).

بالنسبة لمحمد عبد السلام أحمد 1960 فيرى أنه حدوث لعمليات التعلم التي نريدها فنفس الرأي تقريبا يذهب إليه محمد عبد الرحمان عيسوي 1774، الذي يفسر التحصيل الدراسي على أنه مقدار ومهارة التي حصل عليها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة.

ونستنتج من هذه التعاريف أن التحصيل الدراسي هو ذلك المجموع العام للدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في كل المواد الدراسية التي تقدر أعماله أو جهده أو نشاطه حيث نحكم عليها بالنجاح أو الفشل، وهو عبارة عن مدى استيعاب التلميذ للمعارف الخاصة بالمواد الدراسية المقررة خلال فترة زمنية معينة في مرحلة تعليمية إذ ما يجدر الإشارة هنا هو أن تناول موضوع التحصيل الدراسي من طرف أي باحث كان، يتم التركيز دائما على الجوانب السلبية أي الفشل الدراسي والالتفات أيضا إلى النجاح والتفوق الدراسي والعوامل المؤدية إلى ذلك. (رفعت فيجان الدعجاني، 2000، ص82).

2-أنواع التحصيل الدراسي:

للتحصيل الدراسي نوعان هما:

2-1 التحصيل الدراسي الجيد:

إن النجاح الدراسي متصل مباشرة بالتحصيل الدراسي، ونقصد بهذا بلوغ التلميذ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله. والنجاح المدرسي هي كلمة تعني فئة من التلاميذ من مستوى معين ومتفوق من التحصيل، فهو يشير إلى ارتفاع التحصيل الدراسي والحصول على درجات عالية في مختلف المواد فهناك عدة محاكاة لتعريف التفوق التحصيلي منها محك الذكاء ونسبته ومحك التحصيل الدراسي والإنجاز.(**نعيم الرفاعي** ، 1969، ص74).

2-2 التحصيل الدراسي الضعيف:

التحصيل الدراسي الضعيف هو ظاهرة تعبر عن وجود فجوة أو عدم التوافق في الأداء بين المتعلمين وبين ما هو متوقع من الفرد وما ينجزه فعلا من تحصيل دراسي، فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله المدرسي بشكل واضح على الرغم من إمكانياته العقلية واستعداداته تؤهله إلى أن يكون أفضل من ذلك. يقال أنه متأخر تحصيليا أي تأخر الدراسي و التحصيلي هنا لم يرجع إلى الضعف في قدرات التلميذ أو قصور في استعداداته وإنما يرجع إلى أسباب أخرى خارجية على نطاق التلميذ فهو إذن معوق بيئيا وثقافيا وليس معوق ذاتيا.(**حامد عبد السلام** ،2011،ص،502).

وبهذا فإن التحصيل الدراسي نوعان: تحصيل دراسي جيد يشير إلى فئة من التلاميذ المتفوقين ذوي درجات عالية في مختلف المواد الدراسية.

و تحصيل دراسي ضعيف يشير إلى فئة من التلاميذ الذين لا يستطيعون أن يقوموا بالعمل المطلوب وذلك راجع إلى عوامل مختلفة.

3-أهمية التحصيل الدراسي:

تكمن هذه الأهمية بوجه عام إلى إحداث تغيير سلوكي، وإدراكي، وعاطفي، و اجتماعي، لدى الطلبة، نسميه عادة بالتعلم. والتعلم هو عملية باطنية وغير مرئية تحدث نتيجة تغيرات في البناء الإدراكي للطالب. ونتعرف عليه بواسطة التحصيل الدراسي، فالتحصيل الدراسي هو ناتج للتعلم ومؤثر ومحسوس لوجوده في الوقت نفسه.

ويؤكد قرارزة 1988 على أهمية التحصيل الدراسي، حيث تبرز بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية والوجدانية والسيكولوجية: فكلما كان التحصيل مؤثر في هذا المردود التنموي الشامل عند الطلبة، كانت فعاليته إيجابية وأهميته التربوية في سلوك التلميذ نحو الأفضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئته.

و يمكن القول إذن أن أهمية التحصيل الدراسي تكمن في كونها تكشف مدى تعلم التلميذ للأهداف التعليمية و التربوية من خلال تحصيله الدراسي.

4- أهداف التحصيل الدراسي:

يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على المعارف والمعلومات و الاتجاهات والميول والمهارات، التي تبين استيعاب التلاميذ لما تم تعلمه في المواد الدراسية المقررة، وكذلك مدى ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد، وذلك من أجل الحصول على ترتيب مستوياتهم الشخصية من أجل ضبط العملية التربوية.

وعلى العموم فإن أهدافه عديدة يمكن تحديدها فيما يلي:

-الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة و الضعف لدى التلاميذ، بغية تحديد الحالة الراهنة لكل واحد منهم تكون منطلقا للعمل على زيادة فاعليته في المواقف التعليمية المقبلة.

-الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة، من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم تلك بغية مساعدة كل واحد منهم على التكيف السليم مع وسطه المدرسي.

-الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة، من أجل العمل على رعايتها، حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه ومجتمعه معا.

-تحديد وضعية ادعاءات كل تلميذ بالنسبة إلى ما هو مرغوب فيه، أي مدى تقدمه أو تقهقره عن النتائج المحصل عليها سابقا.

- توفير التغذية الراجعة بعد اكتشاف صعوبات ما، مما يمكن من اتخاذ التدابير و الوسائل العلاجية التي تتناسب مع ما تم الكشف عنه من حقائق.

- قياس ما تعلمه التلاميذ من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القرارات المناسبة التي تعود بالفائدة عليهم أولا وعلى مجتمعهم ثانيا.

-تمكين المدرسين من معرفة النواحي التي يجب الاهتمام بها و التأكيد عليها في تدريس مختلف المواد الدراسية المقررة.

- تحديد مدى فاعلية وصلاحية كل تلميذ لمواصلة أو عدم مواصلة تلقي خبرات تعليمية ما.

-تحسين وتطوير العملية التربوية.(**برو محمد** ،2010،ص216 215) .

وخلاصة القول فإن التحصيل الدراسي يسعى إلى تحقيق غاية كبرى وهي تحديد صور الآداءات الفعلية الحقيقية للتلاميذ، والتي من خلالها يتم تحديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

5-العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي:

من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي نجد تلك العوامل المتعلقة بالتلميذ:

5-1- عوامل عقلية:

إن انخفاض مستوى الذكاء أو نضج عقلي بوجه عام يعود أسبابه إلى سوء الحالة الصحية للدارس أو ضعف سمعه أو بصره أو عدم تنظيم وقت استنكاره وأداء واجباته.

إن استخدام اختبارات القدرة العقلية العامة مثل مقياس **ستان فورد بنيه** أو **وكسلر** WEKSLAR في تحديد مدى الكفاية العقلية للطفل، وأثبتت أن نسبة الذكاء يقع ضمن حدود الاعتدال أي ما بين 85 إلى 115 وأظهر التلميذ في نفس الوقت قصورًا واضحا في التحصيل الدراسي، وذلك يكون مؤشرا أوليا على وجود صعوبات تعليمية. (فاروق الروسان، 1998، ص186).

يؤكد محمد بركات 1989 على أن التحصيل الدراسي له علاقة بالاستعدادات وربطها بالقدرات الخاصة. كما أثبتت جنسن GENSENعلاقة التحصيل الدراسي بالذكاء والاستعدادات العقلية كقدرات مورثة وتوصل إلى أن ضعف مستوى الزنوج يرجع إلى طرق التعلم التي لا تستفيد من نوعية الذكاء الزنجي، وفي هذا المجال هناك دراسة لما كيو سد 1980 لبحث الانبساط و العصبية والذكاء والتحصيل الأكاديمي في

نيجيريا الشمالية، وذلك على عينة قوامها (160) من طلاب المدارس الإعدادية من الذكور قد اختيروا بطريقة عشوائية وتراوحت أعمارهم من (12،4، 13،7) سنة بمتوسط قدر 13.2 سنة وأسفرت النتائج عن عدم الحصول على ارتباط دال إحصائية بين العصابية والتحصيل الأكاديمي.

أما في دراسة لأديب على خالدي 1976 وكانت بهدف دراسة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التفوق لدى تلاميذ المدارس الإعدادية وبلغ قوام العينة (1000) من تلاميذ الصفين الثاني والثالث الإعدادية بالعراق وأثبتت الدراسة أن هناك ارتباط موجبا بين التفوق العقلي وبين جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي. (عباس محمود عوض، 1990، ص 132-133).

5-2- عوامل لغوية:

تعتبر وسيلة للتخاطب اليومي والأداة لتعليم المادة الدراسية، و أن مدى كفاية أفراد التلاميذ مما تألمهم بوجه عام والكلام والقراءة وأهم المجالات اللغوية للتعلم و التحصيل. (محمد ريان حمدان، 1986، ص167).

إذ أن تنمية المهارة اللغوية تساعد على الكشف عن قدرات أخرى في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ، وخاصة أن الاختبارات المدرسية معظمها تحصيلي لغوي سواء التحرير أو الشفوي. (كمال الدسوقي، 1974، ص135).

أغلب اختبارات التحصيل الدراسي كالمواد الاجتماعية واللغات كلها مشيعة بالعامل اللفظي إلى حد كبير، فهي اختبارات سواء كانت لفظية كالحسية، لكن يمكن تنقيتها تماما من أثر العامل اللفظي لأنها تقتضي التفاهم اللغوي. (محمد مصطفى زيدان، 1985، ص57-190).

وفيما يخص النمو اللغوي عند المعاق بصريا فنجد هناك رأيان مختلفان، إذ يرجع الرأي الأول إلى أن الإعاقة البصرية لا تؤثر على النمو اللغوي لأن حاسة السمع هي القناة الرئيسية في تعلم اللغة والرأي الثاني يشير أن النمو اللغوي للمكفوف يختلف عنه للمبصر حيث يوصف المكفوف على الكلمات والجمل التي لا تتوافق مع خبرته الحسية، فالمكفوف يصف عالمه اعتمادا على وصف المبصرين له ولهذا فهو يعيش في عالم واقعي. (منى صبحي الحديدي، 1998، ص82).

3-5- عوامل نفسية:

هي من أهم العوامل التي تؤثر في عملية التحصيل والتفوق التحصيلي، إن أساس النجاح المدرسي والتفوق الدراسي تتمثل في حلق شخصية متوازنة ولابد من الموازنة بين المقررات والقدرات وبين مستوى التحصيل ومستوى الطموح، وأن عدم توازن الهدف المنشود مع الوسيلة المؤدية إليه تعتبر تعجيز للتلميذ وتثبيطا يؤديان به إلى الفشل. (كمال الدسوقي، 1974، ص135).

إن المحيط المدرسي له تأثير قوي ومباشر على شخصية التلميذ وعلى مردوده الدراسي.(**أحمدأوزي،1992،ص92**).

يمكن أن نستخلص أربعة (04) أنواع للكفاية النفسية أساسية للتحصيل وهي:

-كفاية نفسية عامة سابقة للتحصيل مثل القدرة على الانتباه والتركيز، القدرة على إتباع التعليمات، الرغبة ببدء التعلم في التفاعل مع الآخرين، التعايش الايجابي المنتج مع الأقران.

-كفاية نفسية مرتبطة بالتحصيل الأكاديمي مثل صحة السلوك، الترتيب والتنظيم وكما هي مرتبطة بقدرة أفراد التلاميذ على القراءة والكتابة و التهجئة والحساب والحركة الجسمية المنسقة. (محمد زياني، 1986، ص160-167).

هناك عوامل أخرى تؤثر على التحصيل الدراسي ومن بينها:

-عدم القدرة على التركيز في التفكير وعدم معرفة بشأن الانتفاع، شك المتعلم بقدراته، التخوف من الرسوب، فيرتب على هذا القلق، إما لعدم استطاعته مسايرة أقرانه في الصف وإما لعدم تفهم المدرسين وبالتالي يؤثر على تحصيله الدراسي.(**عبد العليا الجسماني، 1994، ص239**).

وبالنسبة للدافعية باعتبارها القوة التي تستثير حماسة المتعلم للتحصيل ويكون التحصيل وافر بقدرة ما يكون الدافع القوي. (محمد ايوب شحيمي، 1994، ص45).

أجريت دراسة **لا تكنس** LATENKESعلى مجموعة من الطلبة ذوي الاستعداد المنخفض، وقد أشارات النتائج إلى أن ذوي الاستعداد المرتفع يتميزون بارتفاع درجاتهم التحصيلية بغض النظر عن قوة الدافع، وكذا الحال بالنسبة لذوي الاستعداد المنخفض إذ تبين انخفاض مستوى تحصيلهم بغض النظر عن الدافع.

إن المتعلم مدفوعا فقط بالأمل في النجاح، إذ أحيانا ما يكون أدائه في الأعمال التي يقوم بها نتيجة لخوفه من الفشل قد يكون له قوى دافعة أقوى من الرغبة في النجاح، وقد ذكر **وينر** WINER أن النجاح والفشل في الأعمال لهما أثرهما المختلفان على قوة الدافع. (**رجاء أبو علام، 1986، ص223، 225**).

5-4 عوامل أسرية:

-الجو الأسري: الأسرة هي الجماعة المرجعية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي تعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات التي تأكد علماء النفس والتربية أنها لها آثار كبيرة في شخصية. والمنزل يمكن أن يكون السبب في كره الطفل للمدرسة وهذا عندما لا تهيأ الأسرة الجو المناسب لمراجعة دروسه بسبب كثرة النزاع بين الوالدين أو كليهما كلها عوامل تقلل من إمكانيات الطفل ومردوده الدراسي.

وفي بعض الأحيان يستعمل الآباء أساليب التربية الخاطئة كالنبذ والحرمان العاطفي والتفرقة بين الأولاد في المعاملة إلى من شأنها أن تتدخل في تحصيل التلميذ وخاصة أسلوب التدليل الذي يؤثر في شخصية الطفل.

-المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة : إن الأوضاع الاقتصادية السيئة والمتمثلة في الدخل الضعيف والسكن الضيق وغير المريح تعتبر من أهم المشاكل المادية التي تواجه الأسرة والتي تسبب للأبناء اضطرابات نفسية وسلوكية نظرا لعدم توفرها متطلبات الدراسة الأساسية من أدوات ولباس .... إلخ مما يدفع بالتلميذ إلى أن يكون متأخرا دراسيا.

أما عن المستوى الثقافي فنجد أن الطفل الذي يعيش في أسرة متماسكة بفضل ما تملكه من مستوى ثقافي عالي يحظى بعناية معتدلة يتخللها تشجيع وتوفير للوسائل وغرف المطالعة ووجود مكتبة صغيرة في المنزل إذا أمكن، هذا الذي يجعله أكثر تحصيلا من زملائه الذين يعيشون في أسر مستواها الثقافي منخفض.(**منيرة زلوف،2014،ص56-57**).

5-5 عوامل جسمية:

فمن العوامل التي ترجع إلى الطفل نفسه ضعف الصحة وسوء التغذية و العاهات الخلقية وهي عوامل تحد من قدرة الطفل على بذل الجهد ومسايرة زملائه في الفصل. ولكن يبدو أن العوامل المنتشرة في مدارسنا يتمثل في ضعف حاستي السمع والبصر وعيوب النطق، وهي وسائل التعلم الأولى في مجتمع تعتمد فيه التربية على المقروء و المسموع. ففي حالة الأطفال المصابين بضعف البصر فإن تحصيلهم الدراسي يتأثر خاصة في المواد التي تعتمد على القراءة فهم يجدون صعوبة كبيرة في استطلاع الأشكال البصرية المرسومة

والخطوط على السبورة. كما أن القراءة في الكتاب بالنسبة إليهم عملية شاقة تتطلب وقتا وجهدا أكثر من الوقت والجهد الذي يبذله أقرانه العاديون، كما أن استعمال النظارة في هذه المرحلة من العمر مرحلة التعليم الثانوي وإن كان يساعد التلميذ على التغلب على ضعفه البصري فإن حملها يصحب عادة الآخرين ويحدث الشيء نفسه تقريبا مع ضعاف السمع وهم عادة فئة من التلاميذ يصعب اكتشافهم في الفصول الدراسية فيتخلفون، ويصعب تحصيلهم خاصة في المواد التي تعتمد على حاسة السمع مثل دروس المحادثة واللغة، ومن العوامل التي ترجع إلى التلميذ نفسه، وتؤدي إلى ضعف تحصيله الدراسي عيوب النطق التي يسهل ملاحظتها على التلميذ وأهمها التمتمة، وهي اضطراب في الصوت وعجز عن نطق بعض الحروف أو تكرار نطقها عدة مرات وتظهر عادة في سن الخامسة وتشتد في الحادية عشر وفي مستهل المراهقة. وثانيا الحبسة، وهي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات تجعل الشخص من استخدام لغة منطوقة كانت أو مكتوبة فتتوقف الكلمات في الحنجرة ويصعب على الطفل إخراجها في صورة واضحة ومفهومة.(**محمد مصطفى زيدان** ،1985،ص188).

5-6 عوامل شخصية:

-الدافعية للتعلم: الدافعية حالة داخلية للفرد، تستثير سلوكه وتعمل على استمرار السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، أما الدافعية للتعلم فتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، و الإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم، إن الاستثارة بمفردها لا تحدث التعلم، إلا أننا نستطيع أن نقول: أن التعلم لا يحدث دون الاستثارة والنشاط.(**محي الدين توق ، يوسف قطامي** ،2003،ص211).

-تقدير الذات الإيجابي: ويرتبط مستوى تقدير التلميذ لذاته بطبيعة الاتجاهات التي يتبناها نحو ذاته، والأمر الذي يؤدي دورا فعالا في توجيه معظم سلوكياته في المدرسة، وفي المنزل، وإذا نظرنا إلى سلوكات التلميذ في المدرسة فإنه كلما ارتفع مستوى تقديره لذاته كلما زادت ثقته في النفس وفي القدرة والكفاءة لتحقيق تعلم أكثر والذي ينعكس مباشرة على مستوى تحصيله الدراسي. كما أن تقدير الذات الإيجابي يعزز لديه الشعور بالأمن في المدرسة وفي القسم، مما يجعله أكثر شعورا و إيمانا بقدرته على تحقيق أهدافه الدراسية والتي يعد رفع المستوى التحصيلي لتحقيق النجاح أحد أهم هذه الأهداف.

-الميل نحو عملية التعلم: تعد الميول من المحددات التي تتدخل في التأثير على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، وكلما كان الميل للتعلم والدراسة كلما زاد إقباله عليها بكل شغف، موظفا بذلك قدراته الفكرية والعقلية

التي تتيح له تعلم الجديد وإضافته إلى رصيده المعرفي السابق لتدعيمه باستمرار وبدون أدنى شك فإن التلميذ بهذه الحالة لا يمكن إلا أن يكون متفوقا من الناحية التحصيلية، ولقد أثبتت دراسة كلا من كوان KWAAN(1975)،وكاتل KATEL(1961) العلاقة الارتباطية الموجودة بين الميول النفسية ومستوى التحصيل الدراسي، بحيث وجدا فروقا جوهرية في مستوى التحصيل بين التلاميذ الذين لديهم الميل، وبين الذين ليس لديهم ميلا نحوها، وكانت تلك الفروق لصالح التلاميذ الأشد ميلا نحو عملية التعلم والمدرسة.

-الصحة النفسية: تعد الصحة النفسية للتلميذ من المتغيرات التي تؤثر على تحصيله الدراسي، فالتلميذ الذي يتمتع بالصحة النفسية يكون في بعد عن مختلف الاضطرابات النفسية التي تؤثر سلبا على تحصيله، فابتعاده عن عامل الضغط النفسي وعامل القلق والخوف من المدرسة، أو المعلم أو الخوف من الرسوب، يجعله متمتعا بمستوى مقبول من التوافق الدراسي، فيؤثر ذلك على أدائه في المدرسة وبالتالي ارتفاع تحصيله الدراسي.(**منيرة زلوف** ،2014،ص52-51).

5-7 عوامل مدرسية:

إن لهذه العوامل تأثير قوي، ومباشر على شخصية التلميذ خاصة المراهق وعلى مردوده الدراسي ونشير إليها في بعض الأسطر هي:

أن المؤسسة المدرسية تتيح للمراهق فرص التدريب، الاستقلال الذاتي عن طريق فرص الاعتماد على النفس في حل مشاكله.

وتتيح المدرسة فرص الاحتكاك بمشاكل عديدة داخل الفصل الدراسي والتي هي شبيهة بالمشاكل العلائقية حسب نوع العلاقة التي تربطه بمختلف الأوساط التي يعيش فيها.

تتيح المدرسة للمراهق فرص بناء الهوية الذاتية والثقافية من خلال مشاركته في الفصل الدراسي أمام مدرسيه والزملاء مما له أثر إيجابي في نضجه وتطوره.

كمما تتيح المدرسة للمراهق بناء نسقه الفكري مما يساعده على اكتساب أرقى العمليات العقلية وممارستها في نفس الوقت في أعمال مختلفة وفي تقييم تطور فكره بنفسه.

تتيح المدرسة أيضا فرص الاندماج في الوسط الاجتماعي العام، فالجو المدرسي يساهم في بناء شخصيته في مختلف جوانبها الجسمية والنفسية والاجتماعية الأخلاقية.(**أحمد أوزي**، 1992، **ص** 96).

فالرسالة المدرسية هي العمل على تربية المراهق وتكوين شخصيته حتى يحقق نجاحا في مستقبله.(**مصطفى غالب،2000،ص134**).

تبقى المدرسة المجال الواسع لإثارة الفوارق بين القدرات مما يؤهل لإعادة توزيع الطبقات مثل التفوق الدراسي إذ يغذي الطموح لقيادة المجتمع أو الانتقال على الأقل طبقة دنيا محكومة إلى طبقة متميزة. (كمال الدسوقي، 1974، ص343).

أما المشكلات المدرسية اليومية التي يتعرض لها هو عدم الانتظام المستمر في الدراسة مثل الغياب والتأثر الدارس فهي عرض من الأعراض والمشاكل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بشخصيته بالإضافة إلى خطوة انقطاع الدارس عن المدرسة مما يؤدي إلى فشل دراسي لعدم القدرة على الإبقاء بمتطلبات المدرسة. **(عدلي سليمان، 1998، ص47)**.

5-8 عوامل اقتصادية:

لقد بينت دراسة عبد العزيز الدين 1983 انطلاقا من حقائق الوضع في الولايات المتحدة وفي الجزائر أن علاقة الاقتصاد بالأسرة على النتائج المدرسية يكون على الشكل التالي:

- التحصيل الدراسي يرتفع عند أطفال العائلات الميسورة وينخفض عند أطفال العائلات الفقيرة.
- الفقر يخلف للطفل إحساسا بالتوتر في الموقف ويساعد على التغيب والتهاون والابتعاد عن القيام بالواجبات.
- المستوى الاقتصادي له دور في التكيف أين يكون الوضع المتدهور تكون هناك حالات الخوف والخجل والانطواء والابتعاد عن القيام بالنشاطات والعلاقات السلبية وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى سوء التوافق.

وكذا الوضع الاقتصادي إذا كان متدهور فقد يؤدي على تعطيل وتدهور الحياة التعليمية للتلميذ لأنه قد يواجه معاناة مادية ولا يجدها تحفزه بل حتى ما يساعده على بدل الجهد في الدراسة ومحاولة النجاح. فالمشكلات الاقتصادية لها تأثير على التلميذ وينعكس ذلك على العلاقات داخل محيط الأسرة المدرسة وبالتالي يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي. (رفعت فيجان الدعجاني، 2000، ص 98-99).

5-9 عوامل اجتماعية:

اتفق المختصون في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع على أن المعلومات والخبرات التي يتحصلها الطالب عن طريق البرامج الدراسية في مراحل التعليم ما هي إلا وسيلة لرفع المهارة الفنية التي تمكن المتعلم من ممارسة دوره الوظيفي، وغرس قيم المجتمع ومعاييره.

وقد تناولت دراسات العلاقة بين التحصيل والتقدم الدراسي لأطفال الأسرة والمدرسة على مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

فالأسرة والمدرسة من المؤسسات الاجتماعية الأساسية لإعداد الشخصية وتحقيق نموها، وبقدر ما يكون التلميذ متفوقا اجتماعيا في محيط الأسرة والمدرسة يتوفر لديه فرص الاستقرار والرغبة والمثابرة لتحصيل المعرفة واكتساب الخبرات والمهارات التي يعتمد عليها تقدمه الدراسي.

(فادية عمر الجولاني، 1997، ص 141-142) .

أكد الباحث مصطفى غالب 1982 أن الدراسات المختلفة أثبتت أن المراهقين اللذين وجدوا أنهم يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية وصحية و اجتماعية بدرجة أكبر من غيرهم من المراهقين الذين جاؤوا من بيوت مفككة كما ثبت أيضا أن غالبية المطرودين من المدارس بسبب سوء التوافق هو من أسر مفككة لأن كل ذلك تظهر آثاره على النشاطات التعليمية بالمدرسة.

بعد أن كان المجتمع ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة تعليمية مهمتها تزويد الطالب بقدر معين من المعارف تغير هذا الاتجاه و أصبح المجتمع ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تربوية تتخذ من التعليم وسيلة لتحقيق غرضين وهما:

- الإعداد العملي والفني للحياة الإنتاجية نتيجة ما حصله الطالب خلال سنواته الدراسية وإعداد الأفراد للتفاعل السليم مع المجتمع على أسس قوية مما يحقق توفقا نفسيا و اجتماعيا. (حمدي عبد الحارس البخشونجي، 1998، ص09).

5-9 عوامل بيداغوجية:

ويقصد بذلك العلاقة الموجودة بين المدرس والمتعلم وهي أساس بناء شخصيتهم لدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى نجاح الموقف التعليمي أو فشله.**(مصطفى غالب،2000، ص 94)**.

فهي أولا علاقة إنسانية لأن تحققها يستدعي حضور وتفاعل عنصر الإنسانية مجسدا في المدرس والتلميذ، وثانيا علاقات وتواصل بيداغوجي كما أنها علاقة سيكولوجية، (أحمد أوزي، 1992، ص95). والمعلم هو الذي يمارس الوظيفة البيداغوجية داخل القسم.

لقد أقيمت جملة من الأبحاث حول الوظائف البيداغوجية للمعلمين نذكر أعمال فليمنقFleming 1958، ذومتmollin .demont .G- 1965، هافي قرست ونوقرتن havighurst et new 1957garnie قرميسgrammes 1964، سيرس Sears 1957، كامبcamp 1964 وسورن وأوزاك ويو A.G.soren son.et.c.yu.et.t.rusek كل هاته الأبحاث عملت على انتقاد وظائف دون أخرى بالتحديد ثلاثة وظائف:

1-وظيفة التأطير:

تحتوي على أربعه أفعال بيداغوجية:

- استجواب لمراقبة المعارف والعمل.
- تنظيم ومراقبه العمل: مثلا كأن يحضر المعلم تلميذا ما إلى الصبورة أو يمر بين الصفوف أو يرفض اقتراحات التلميذ.
- الأوامر و توجيهات العمل: يعطي الأستاذ توجيهات إلزامية أو أوامر كما يدعو على استدعاء النظام.
- ملاحظات حول عمل وسلوك التلميذ: وهنا الأستاذ يقوم بإصدار أو إعطاء نقطة أو يحفز أو يؤيد.

2-وظيفة الإعلام:

تركز أساسا على توصيل المعلومات وهنا الأستاذ هو الذي يجلب المعلومات قبل الأسئلة وبعدها يعرض بنفسه المعلومات دون أن تلبس أية مشاركة من القسم وهو كذلك الذي يجيب على الأسئلة المطروحة.

3-وظيفة التنبيه:

- من الأفعال البيداغوجية التي تركز عليها هذه الوظيفة:
- الاستجواب من أجل التثقيف: أي اكتشاف أشياء جديدة لم تدرك بعد أو لم تعلم بعد.
- إعادة صياغة ما يقوله التلميذ.

- التكيف مع رد فعل التلاميذ: في هذه النقطة الأستاذ يمكن أن يستعمل اقتراحات التلاميذ أو طلباتهم للمعلومات، كما أن يشير أو يبين الموقف السلبي من الايجابي.
- تقديم أدوات العمل وكذلك التجارب وهنا الأستاذ عند قيامه بتجربة ما فهو يعمل على تزويد التلميذ بمعلومات جديدة وبالتالي التجريب لوحده غير كاف إذ لابد عليه أن يعرف أدوات التجريب حتى يتمكنوا من فحصها جيدا وملاحظة كل أداة بتمعن لكي تترسخ في أذهانهم المعلومات أكثر فأكثر.(**سعيد ملجم،1999، ص 25 26**) .

هذه الدراسات تركز على دور الأستاذ داخل القسم فهي تراه أن له دورا رئيسيا وأساسيا، فحينما يكون أداء التلميذ ذا نوعية جيدة فالأستاذ يثني عليهم بثناء حسن أما إذا كان الأداء سيئا فالثناء ينقلب إلى ضده، وبالتالي العام الدراسي للتلاميذ بإمكانهم أن يكون مكللا بالنجاح في حالة ما إذا كان الأداء إيجابيا، أو يكون ذريعة للفشل في حالة ما إذا كان الأداء سلبيا، فالعلاقات البيداغوجية لها تأثير على التحصيل الدراسي لدى المتعلم.

6- علاقة المراهق بالمدرسة:

تعتبر المدرسة مصدر تعليم وتربية المراهقة بعد الأسرة، فباستطاعتهما أن تعوض على المراهق عما يكون قد فقده من حنان البيت وتوجيهه.

فالمدرسة تستطيع أن تفعل أحد أمرين:

-باستطاعتها أن توفر له ما يصلح عليه اليوم باسم التربية الشاملة لجميع جوانب المراهق.

-بما لدى المدرسة من وسائل وما تتمتع به من سكينة ونظام، تستطيع الحد من نزوات المراهق، ولا يسمح له المجال في التمادي والطيش.

وقد وجه سيموندس: أن على المدرسة أن تتقبل المراهق وتتفهمه جيدا، ذلك لأن معظم المراهقين قد لا

يجدون الالتفات الكافي في جو الأسرة، وهم بهذا يردون أن يجلبوا الاهتمام إلى أنفسهم بوسيلة أو أخرى. (عبد العلي الجسماني، 1994، ص235، 237). وليس عجبا أن يكره المراهق المدرسة لعجزها عن تقبل الكثير من ميوله واهتماماته الصاعدة، وأن يلجأ إلى التعبير عن ذلك الميول والاهتمامات.

وقد دلت إحدى الدراسات على أن 76% من التلاميذ أكدوا ما يرغبون في تعلمه هو مواد تفيد تنهية الذات وفي الإعداد للمحنة، وألحوا على ضرورة اشتراك المعلمين في دراسة مشكلاتهم، والتعرف على مصاعبهم المدرسية والعامة في دراسة مشكلاتهم، والتعرف على مصاعبهم المدرسية والعامة وأن التلميذ الذي

يعاني من كراهية المدرسة يبحث عن شيء لا يجده فيها، والنتيجة المستخلصة مما سبق هي أن نقطتي الضعف البارزتين في المدرسة هما المنهاج القائم على تعليم المواد التقليدية التي تعجز عن مس الوجود الإنساني بصورة كافية، والمعلم العاجز عن فهم المراهق وحاجاته وصعوباته في التوافق. (ميخائيل ابراهيم أسعد، 1991، ص396).

7- نظريات في تفسير المراهقة:

7-1 النظرية العضوية في تفسير المراهقة:

إن أبرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا في تفسير مرحلة المراهقة، نجد العالم الأمريكي ستانلي هول S-HALL الذي يعتبر مؤسس سيكولوجية المراهقة، ولقد أدخل مرحلة المراهقة إلى مجال الدراسات النفسية المعاصرة في سنة 1882، ويعد هول أول من درس المراهقة في ذاتها دون ربط خصائصها بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق.

يرى هول أن البلوغ هو الذي يسبب أزمة للمراهق وهو الذي يؤدي للمراهقة وبالتالي يفقد الشخص التوازن، مما يصعب معها تكيفه مع البيئة الاجتماعية كما يعيش المراهق تحولات نفسية ترجع أسبابها إلى الناحية البيولوجية والعضوية والتغيرات الملاحظة في سلوك المراهقين خلال فترة المراهقة مرتبطة أساسا بالتغيرات الفيزيولوجية ذات العلاقة بوظائف الغدد وهو بهذا يرتكز على التصور الداروينى للتطور.

7-2- النظرية الاجتماعية والثقافية في تفسير المراهقة:

يتمثل التيار الاجتماعي والثقافي والأنثروبولوجي الاتجاه الأساسي الثاني، الذي اهتم بفهم ظاهرة المراهقة وتفسيرها والتي تمثلها مارجت ميد M-MEEAD وجاءت ينقد النظرية السابقة هول.(**رمضان محمد القذافي، 1994، ص349**).

قد بينت مارجريت ميد أن ما تدعوه الدراسات التقليدية –أزمة المراهقة- لا يمكن أن يرتبط بالنمو البلوغ كما تدعي ذلك أبحاث هول وإنما وجود الأزمة أو غيابها مسألة ترتبط بالبيئة الاجتماعية، ونمط ثقافتها وأساليبها في التنشئة الاجتماعية للفرد، كما استخلصت نتائج أبحاث ميد في تلك البيئات التي درستها (جزر ساموا، بوليزيا، جزر غينيا، إندونيسيا) إلى أن شخصية الفرد في مرحلة المراهقة ليست أكثر اضطرابا من الفترات المبكرة هادئة لا يعرف خلالها أية أزمة ولا تقابل رغباته بأية موانع، وهذا الأمر على خلاف ما يحدث للفرد في البيئة الثقافية الأمريكية أما أوزبلAUZUBEL 1954 لاحظ أن الأنثروبولوجيا الثقافية

التي حاولت تصحيح ما وقعت فيه النظرية العضوية من شدة التركيز على الجانب العضوي وإهمال الجانب الثقافي في تفسير المراهقة، لكن يبقى الاختلاف بين ما أسفرت عنه نتائج النظرية السيكولوجية العضوية بين ما أسفرت عنه نتائج النظرية الاجتماعية الأنثروبولوجيا الثقافية قد عكس بشكل أفضل على تنشيط اهتمام العديد من علماء النفس، لتدقيق النظر وتركيز البحث العلمي حول شخصية المراهق في جوانبها الإنمائية.

7-3 نظرية التحليل النفسي في تفسير المراهقة:

إن وجه التحليل النفسي تستند في تفسير مرحلة المراهقة إلى الملاحظة الإكلينيكية حيث نرى أن نمو الفرد عبارة عن نمو متصل عكس ما جاء به المفكرين أمثال أرسطو، منتسوري و هول حيث اعتبر هؤلاء أن نمو الفرد المراهق، عبارة عن نمو منفصل أي عزل فترة المراهقة عن باقي مراحل الحياة.

ويرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن تطور الفرد يتم عبر سيرورة عضوية مترابطة الحلقات، ولا يمكن الحديث عن مرحلة دون الرجوع إلى المرحلة التي سبقتها. (أحمد أوزي، 1994، ص25-26-27).

7-4 نظرية التعلم في التفسير المراهقة:

يرى أصحاب هذه النظرية أمثال هلنك ورث H-Worth 1967 أن نظرية التعلم هذه ترتبط بين نظرية التعلم المدعمة مع مفاهيم التحليل النفسي، وبعض الآراء والأفكار المتعلقة بالأنثروبولوجيا الثقافية في علم الاجتماع. (حوزي الحافظ، 1990، ص39).

ويفسرون أصحاب هذه النظرية إلى كون أن التعلم عملية استمرارية وعليه فإن النمو والتنِشئة لدى الفرد من المنتظر أن تكون مستمرة مما لم تتعرض إلى التغيير الاجتماعي المتوقع، وأن أولئك الباحثين الذي يركزون على أوجه نظرية التعلم المدعمة يلاحظون بدورهم مدى إطراد تقدم الطفل أو المراهق فيما يطلب منه أن يتعلمه، وعلاقة هذا المتعلم بنظام العقاب والثواب الذي يمارسه الآباء والأمهات عند تربية أولادهم وتنشئتهم.

وقد ركزت البحوث والدراسة المتعلقة بنظريات التعلم على خمسة أمور هي: التغذية، طرح الفضلات من الجسم، ما يتصل بالأمور الجنسية، العدوان، الاتكالية، بالإضافة إلى الاهتمام في تطوير تنمية عملية تحقيق شخصية الفرد وإبراز هويته.

كما ركزت دراسات أخرى في هذا المجال حول تحليل ما قد يتعلمه الأفراد في مراحل نموهم المختلفة، ومن الأمور التي يجب أن يتعلمها المراهق هي: قبوله لبنيته الجسمية ودوره الجنسي واستقلاله

الانفعالي عن أبويه وعن الراشدين، واختياره وتهيئة نفسه لمهنة من المهن، والاستعداد للحياة الزوجية وفي تمثيل دور الأمومة والأبوة وغيرها من الواجبات التي تعد المراهقين والمراهقات لحياة الرجولة والأنوثة الكاملين. (أحمد أوزي، 1994، ص40-41).

***مشكلات المراهقة:**

لقد اتضح نتيجة للدراسات التي أجراها عدد من الباحثين ما بين (1950-1960) من أمثال أو زبيل،-أ-بوند، رأهنتر وآخرون أن مرحلة المراهقة فترة تخوف وقلق شديدين يستحوذان على المراهق فيجعلانه يعيش في عالم الراشدين، ومن هنا تأتي معظم المشكلات الانضباطية ونذكر تلك الظواهر:

أ- **مشكلات تحل بالصحة والنمو**: وأهم خصائص تلك المشكلات، الأرق والشعور بالتعب بصورة سريعة، الغثيان، قضم الأظافر، عدم الاستقرار النفسي، قبح المنظر، عدم تناسق الأعضاء خاصة إذا كان المراهق المعني بالأمر كفيف.

ب-مشكلات خاصة بالشخصية : وأبرزها الشعور بمركب النقص، وعدم تحمل المسؤولية نقص الثقة بالذات، الشعور بعدم المحبة من جانب الآخرين، القلق الدائم هو أتفه الأسباب المجادلة الكثيرة لسبب أو لغيره خشية التعرض للسخرية والانتقاد.

ج-مشكلات تصاحب المراهق من جانب أسرته: عدم توفر عمل خاص به في البيت عدم استطاعته الخلوة إلى نفسه في داره، وجود الحواجز بينه وبين والديه فلم يستطع اطلاعها على ما يعانيه من حالته النفسية، التشاجر، العراك مع إخوانه ....إلخ.

د- مشكلات متعلقة بالمكانة الاجتماعية: الخوف من الانطلاق في الحياة الاجتماعية خشية الوقوع في الخطأ، الخوف من حد رفاقه له وإعراضه عنهم.

هـ- مشكلات تمس المعايير الأخلاقية: عدم تلقي توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من حرف وتقاليد ينبغي الحفاظ عليها.

و- مشكلات ترد إلى المدرسة والدراسة: عدم القدرة على التركيز في التفكير، عدم توفر النصائح الصائبة بشأن أسلم الأساليب الدراسية، عدم معرفة بشأن أسلم أساليب الدراسة، عدم المعرفة بشأن الانتفاع بالوقت.(**عبد العلي الجسماني** ،1994،ص237).

8- ظروف الدراسة بالنسبة للطلبة المكفوفين:

إن تطور استعدادات الكفيف للتعلم الدراسي مما يساعد على النجاح تعتمد أساسا على:

- قدرة الكفيف على الانتباه واتباع التعليمات اللفظية.
- قدرة الكفيف على الاهتمام بالقصص والتعبير اللغوي عن الأفكار.
- قدرة الكفيف على الشعور بالنجاح والاستمتاع به وإبداء الرغبة في التعلم.
- قدرة الكفيف على استخدام القدرات الحسية جيدا وخاصة فيما يتعلق بالأشياء الملموسة.

بالإضافة إلى توفير الوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين وضعاف البصر وأساليب التدريس ليحقق الأهداف المطلوبة.

- بناء علاقة إيجابية وقوية مع الطالب الكفيف لتقوية الشعور بالأمن والثقة بالنفس. (منى صبحي الحديدي، 1998، ص132).
- إدراك أهمية النمو الشخصي والاجتماعي وإمكانية تطويره من خلال تدريب لأنه لا يقل أهمية عن التعلم الأكاديمي.
- توفير المناخ النفسي الملائم للطالب الكفيف عن طريق تشكيل خبرات ناجحة وتجاهل إحراج الطالب الكفيف إذا كان أداءه أقل من مستوى الصف وإظهار التقبل.
- إعطاء تغذية راجعة مستمرة للطالب الكفيف.
- تزويد الطالب الكفيف بالمهارات وإتاحة فرص ممارستها في الحياة اليومية.
- مساعدة الأسرة على تقبل ابنها الكفيف واكتساب استراتيجيات التفاعل المناسب معه وإشراكها في التخطيط لبرامج ابنهم المكفوف.(**خليل المعايطة، 2000،ص 161**).

-استثارة دافعية الطالب الكفيف باستطاعة المعلم استخدام استراتيجيات كثيرة لتحقيق ذلك الهدف.

-إن نجاح المدرسي والتحصيل الدراسي الجيد لا يقتصر على هذا فقط بل يتوفر كل الظروف النفسية والاجتماعية و التعليمية المناسبة داخل الصف الدراسي حتى يصل الكفيف في الأخير إلى هدفه المنشود وهو النجاح في المجال التعليمي. (منى صبحي الحديدي، 1998، ص271).

9- شروط التحصيل الدراسي الجيد:

من الشروط التي تساعد على التحصيل الجيد ما يلي:

10-1 شروط التكرار:

من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى الأداء المطلوب لتعلم خبرة معينة حت يتمكن من إيجاد هذه الخبرة، فالتكرار ولا أقصد بذلك التكرار الآلي الأعمى ولكن الموجه يؤدي إلى الكل فلكي يستطيع الطالب أن يحكم حفظ قصيدة من الشعر فإنه لابد أن يكررها عدة مرات، وكذلك تعلم ركوب الدرجات يحتاج إلى كثير من التكرار والممارسة الفعلية، لهذا النشاط يؤدي تكرار وظيفة معينة أن تصبح ثابتة وكذلك يؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقائها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة، فالتكرار الآلي الأعمى لا فائدة منه لأنه فيه ضياع للوقت والجهد وفيه جهد لعملية التعلم ويؤدي إلى عجز المتعلم عن طريق الارتقاء بمستوى أدائه أما التكرار المفيد فهو التكرار القائم على أساس الفهم والتركيز والانتباه والملاحظة الدقيقة ومعرفة ما يتعلمه الفرد.

10-2 التسميع الذاتي:

هو عملية يقوم بها الفرد محاولة استرجاع ما حصله من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات وذلك أثناء الحفظ وبعده بمدة قصيرة، ولعملية التسميع هذه فائدة عظيمة إذ تبين للمتعلم مقدار ما حفظه وما بقي في حاجة إلى مزيد من التكرار حتى يتم حفظه وإلى جانب هذا فعن طريق عملية التسميع يستطيع الفرد أن يحقق الحافز على بذل الجهد وعلى مزيد من الانتباه في الحفظ.

10-3 الإرشاد والتوجيه:

لاشك أن التحصيل القائم على الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد منه الفرد من إرشادات المعلم والإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل في مدة زمنية أقصر كما لو كان التعلم دون إرشاد يؤدي اختصار الوقت والجهد اللازمين لتعلم شيء ما.

و يجب أن تكون الإرشادات ذات صيغة إيجابية لا سلبية وأن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط.(**محمد جاسم العبيدي**،2014،ص414-416).

10-4 التكرار و التكرار الموزع:

يقصد بالتكرار هنا التدريب المتصل الأداء او المطلوب الذي يتم في وقت واحد أو دورة واحدة، أما التكرار الموزع فيقصد به التدريب الموزع على فترات زمنية متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب، وفي كلا النوعين من أجل تعلم واكتساب معرفة أو خبرة أو مهارة معينة حتى التمكن من إجادتها وتحصيلها، وذلك على أساس من الفهم و تركيز الانتباه والملاحظة الدقيقة هذا وقد أثبتت نتائج البحوث والدراسات التي كل من جينس و هوفلاد وهلجارد أن التكرار الموزع أفضل من التكرار المتصل.

10-5 معرفة التلميذ لنتائج تعلمه باستمرار:

لقد أثبتت التجارب المختلفة أن ممارسة أي فعل دون معرفة نتائجه لا يؤدي إلى حدوث التعلم الجيد، وعلى هذا يجب أن يعرف التلميذ بنتائج تعلمه و إلى أي حد وصل فيه، وأين أخطأ وأين أصاب، وفي أي المواد الدراسية هو متفوق، وفي أيها ضعيف بعبارة أخرى يجب أن يعرف التلميذ مقدار ما أحرزه من نجاح، أو ما هو عليه من تقصي، لأن هذا ما يساعده على تكوين فكرة صحيحة عن مدى تحصيله ومستواه العلمي الحقيقي، الشيء الذي يدفعه إلى بذل المزيد من الجهد لتقوية تحصيله والرفع من مستواه وهكذا تكون معرفة التلميذ لحقيقة مستواه التحصيلي تكسبه ثقة أكبر في نفسه وفي إمكانية أن يحقق تفوق أكثر.

10-6 النشاط الذاتي:

بالرغم من أن للأستاذ دورا هاما في تعليم تلاميذه وتوجيههم وإرشادهم إلا أن ذلك لا يعني أبدا قيامه بالتعلم نيابة عنهم، لهذا يعتبر أفضل أنواع التعلم هو التعلم الفاعل القائم على بذل الجهد والنشاط الذاتي واستجابة التلميذ لما يقرأه أو يسمعه، أي إلى ذلك التعلم الذي يقوم على نشاط التلميذ. حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية، ويكتسب المعارف والمهارات بما يتوافق مع سرعته وقدرته الخاصة، مع إمكانية استخدامه في ذلك ما أسفرت عنه تكنولوجيات التعليم الحديثة من مواد مبرمجة وسائل تعليمية متعددة.(**برو محمد** ،2010،ص242-243-244).

10- قياس التحصيل الدراسي:

توضع الاختبارات التحصيلية لقياس ما تعلمه الفرد في المدرسة أي أنها تقيس الأثر الذي يحدثه التعليم أو التدريب تحت ظروف معينة، وتعتبر الامتحانات المدرسية بهذا المعنى امتحانات التحصيل المقننة والتي تتميز بالشمولية نوعا ما والاختبارات التي يضعها المعلم والتمييز بين اختبارات التحصيل التي تقنن على برنامج مادة معينة من مواد الدراسية، واختبار الاستعداد الذي يهدف إلى التنبؤ بالسرعة المتوقعة لتعلم الفرد أو مدى استعداده لتدريب معين، فهي تدل على التأثيرات المختلفة الناتجة عن الخبرات الحياتية اليومية ولهذا فهي تقيس تأثير التعلم تحت ظروف غير مراقبة كما تستخدم اختبارات التحصيل لعدة مجالات ولعدة أغراض هي:

- الاختبار والتعيين: فنجاح التلميذ أو فشله في برنامج دراسي معين يتوقف على المعرفة السابقة له.
- التشخيص: تحديد مناطق القوة والضعف في التلميذ من حيث تحصيله الأكاديمي.
- التغذية الرجعية: فتقديم نتائج الاختبارات التحصيلية المقننة للأولياء يساعده على معرفة نواحي القوة والضعف في تحصيل أطفالهم، مما يساعد على توجيه أبنائهم من أجل الوصول إلى الأهداف المصورة.
- تقويم البرنامج: تستخدم اختبارات التحصيل لتقويم برنامج التعليم من حيث صلاحياتها وملاءمتها وكذا مدى فعالية طرق التدريس المستعملة. (مقدم عبد الحفيظ، 1993، ص213).
- فالاختيارات التحصيلية لها شروط وتتمثل فيما يلي:
- يجب أن تكون الاختيارات شاملة للخبرات التي درست وأن تقيس المهارة والمعرفة والمهم في ذلك معرفة الدرجة التي يحصلها التلميذ والتي تدل على مستواه.
- يجب أن تكون موضوعة أي أن الأسئلة تقيس مدى فهم التلميذ، وأن يكون مميزا أين ينتقي المعلم التلاميذ المتفوقين والتلاميذ الضعاف فالأسئلة تفرق بين المتفوق والضعيف. (محمد خليفة بركات، 1978، 244-336-325).

أما بالنسبة للمكفوفين تستعمل الاختبارات العملية ولذلك لتقويم الكفايات التي يؤديها الطالب الكفيف بالعمل مثل استخدام الآلة البرايل أو استخدامه لأدوات منها: المعداد الحسابي، وتتطلب هذه الاختبارات التعرف على الخصائص الأساسية لأدائه بالإضافة إلى استخدام لقوائم التقدير. (منى صبحي الحديدي، 1998، ص130-139).

يبقى استعمال الاختبارات بقصد الوقوف على مستوى التلميذ ومدى ما وصل إليه في تعلم مادة معينة أو عدة مواد وما حصله من هاته المواد نتيجة دراسته لها هذا لمعرفة ما إذا كان تحصيله عالي أو منخفض.

- **أنواع الاختبارات لقياس التحصيل الدراسي:**

- بطارية التحصيل العامة: يوجد هناك بطريات التي تقيس التحصيل الدراسي العام في مختلف مجالات البرامج المدرسية إذ يقدم ملمحا من الدرجات في مختلف المواد الدراسية، وهذا بالنسبة لكل التلاميذ ومن بين أشهر بطريات التحصيل العامة والمستويات الدراسية التي تقيسها:

-اختبار كالفونيا للتحصيل –أبوا للمهارات الأساسية –أبوا النمو التعليمي –اختبار متروبوليتان التحصيلي –ستانفورد للمهارات –اختبار التطور الأكاديمي.

-الاختبارات التحصيلية المقننة الخاصة: ويركز هذا النوع على قياس التحصيلي في مجالات متخصصة والتي يتضمنها المنهج الدراسي على المهارات التعليمية الأساسية كما هو الحال في البطاريات العامة ومن أشهر اختبارات التحصيل الخاصة.

-اختبار القراءة –وتنقسم إلى ثلاث أقسام: اختبارات التهيؤ، المسح، التشخيص.

-اختبارات التحصيل في الحساب وتوجد عدة أنواع منها اختبار تشخيص العمليات الحسابية الرئيسية لبوزيل جون BISWEL ET JOHN وقد صمم للمرحلة الابتدائية والإعدادية.

-اختبارات التحصيل المهنية.(**مقدم عبد الحفيظ**،1993،ص214-215-2016-2017)

أما بالنسبة للمكفوفين فيلجأ المعلم إلى استعمال طرق عديدة حت يتحصل الطالب الكفيف على تقديرات في آخر الفصل أو السنة مثل:

استخدام أسئلة الاختبارات المتعددة أي تعرض هذه الأسئلة بطريقة برايل أو شفويا أو على شريط صوتي على شكل أسئلة مباشرة أو عبارات ناقصة ويتبعها قائمة من حلول مقترحة ويستخدم المعلم هذا النوع من الأسئلة في مجال التذكر و اكتساب المعلومات والفهم.

- أسئلة التفسير وتستخدم في قياس الفهم والتفكير وفي حل المشكلات إذ يطلب من الطالب الإجابة وإعطاءه الوقت الكافي.

-أسئلة الإجابة القصيرة وهذا النوع من الأسئلة يتطلب جهدا من المعلم ويمكن عرضها شفويا أو بطريقة برايل وذلك لمعرفة المصطلحات والمبادئ والاجراءات البسيطة.

فالاختبارات التي طبقت على المكفوفين كان أغلبها على المكفوفين كان أغلبها من الاختبارات الشفوية، لأن أي اختبار يعتمد على الإبصار في مجال التطبيق على المكفوفين غير صالح والاختبارات

المناسبة للمكفوفين التي تعتمد على اللمس كما يمكن تطبيقها بطريقة فردية أو جماعية وذلك بطريقة الكتابة بالحروف البارزة، وفي هذه الحالة لابد من تقدير الزمن للكتابة البطيئة بطريقة برايل أو الكتابة بالألة الكتابة.**(لطفي بركات أحمد**، 1981،**ص**169-170).

الخلاصة:

وأخيرا يمكن القول في هذا الفصل أننا أوضحنا أهمية التحصيل الدراسي خاصة لدى المكفوفين ونظرا لكثرة العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي وتشابكها فاكتفينا بعرض النماذج والتي لها علاقة وطيدة بالتحصيل الدراسي ونعتقد أنها شائعة في مجتمعنا كما أنها تتماشى وتتوافق مع طبيعة البحث حيث انطلقنا من عامل الذكاء ويمثل الجانب العقلي إلى العامل اللغوي والعامل النفسي وهو مهم جدا أو مؤثر على التحصيل الدراسي وكذا الوسط المدرسي كما أنها تساعد على النجاح أو الفشل قد تكون الظروف التي نشأ فيها المراهق الكفيف ملائمة ومشجعة، فتؤدي إلى الانسجام على جميع الأصعدة، وقد تكون هذه الظروف جد سلبية فينتج معها معاناة للمراهق.

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد.

1- منهج البحث.

2- المجال البشري.

3- أدوات جمع المعلومات.

4- مجالات البحث.

الخلاصة.

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي جانب مهما من جوانب الدراسة، حيث لا يمكن الاستغناء عنه لأنه مكمل للجانب النظري، فبواسطته يتمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات والاقتراب من الظاهرة بشكل علمي، وكذا الوصول إلى النتائج أكثر دقة وموضوعية.

فالجانب التطبيقي عبارة عن خطة للبحث حيث نبدأ بمنهج الدراسة والمجال البشري للدراسة، أدوات جمع المعلومات المستعملة و مجالات البحث.

1- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع استوجب علينا إتباع منهج دراسة حالة لأننا بصدد دراسة الحرمان العاطفي للمراهق الكفيف و أثره على تحصيله الدراسي، و يعتبر منهج أساسي يقوم عليه بحثنا، حيث قام الكثير من العلماء بدراسة منهج دراسة حالة، حيث نجد من عرفها:

منهج دراسة حالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردًا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعيا محليا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وتغيرها من الوحدات المشابهة لها، قمنا باختيار هذا المنهج لأنه يساعدنا على تفسير التحليلات الإحصائية والكمية وبالتالي يمكن أن يستخدم كمنهج مكمل للمسح الاجتماعي للمساعدة في تفسير بعض النتائج الغامضة. (محمد حسن، 1977، ص234).

2- المجال البشري للدراسة:

المفروض أن تشمل مجموعة البحث 4 حالات من تلاميذ مراهقين مكفوفين تتراوح أعمارهم من15 إلى 18 سنة من كلا الجنسين بحيث يكون مستواهم الدراسي يتراوح من أولى ثانوي إلى الثالثة ثانوي و سيتم اختيارها على أساس الكف البصري و معاناتها من الحرمان العاطفي.

3- أدوات جمع المعلومات:

3-1 مقياس الحرمان العاطفي لآسيا سولبي (2017): لقياس الحرمان من عاطفة الوالدين، لدى التلاميذ المراهقين المكفوفين في الطور الثانوي، حيث يتكون هذا المقياس من 38 بند وهو عبارة تتوزع بين العبارات الموجبة والسالبة:

أ-العبارات الموجبة:

3، 4، 7، 9، 13، 14، 15، 19، 21، 22، 23، 24، 26، 27، 28، 30، 35، 37، 38.

ب-العبارة السالبة:

1، 2، 5، 6، 8، 10، 11، 12، 16، 17، 18، 20، 25، 29، 31، 32، 33، 33 34، 36.

وخصصت الصفحة الأولى للتعليمة وشملت البيانات التالية:

البيانات الشخصية(الجنس، المستوى التعليمي) وطريقة الإجابة عليها بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة حسب البدائل (نعم، لان أحيانا)، حيث تقدر الأوزان المعطاة لبدائل الأجوبة بالنسبة للأداة كما يلي:

بالنسبة للعبارات الموجبة: صفر(0) علامة الإجابة ب (لا).

اثنين (02) علامة للإجابة ب (نعم)

واحد (01) علامة للإجابة ب (أحيانا)

وتعكس الأوزان في العبارات السالبة : صفر(0) علامة الإجابة ب (أحيانا).

واحد (01) علامة للإجابة ب (لا)

اثنين (02) علامة للإجابة ب (نعم)

تم تقسيم أداة الحرمان العاطفي إلى أربعة بنود: كل بند يحتوي على مجموعة من الأسئلة تتطلب الإجابة بنعم، لا، أحيانا.

البند الأول: البيانات الشخصية.

البند الثاني: الحرمان الكلي.

البند الثالث: الحرمان الجزئي.

البند الرابع: الإهمال.

أما فيما يخص الثبات فتم حسابه باستخدام التجزئة النصفية، ومن خلال صدق المحكمين فإن الأداة صالحة للدراسة.

الملاحظة: بعد ذلك قمنا بتطبيق الملاحظة وذلك بملاحظة كشوفات التلاميذ، باعتبار الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقها يتم جمع بيانات عن الظاهرة المدروسة.

4-مجالات البحث:

يعتبر تحديد مجالات البحث من العناصر الأساسية المهمة في الدراسات والبحوث العلمية بصفة عامة، وفي الدراسات النفس اجتماعية بصفة خاصة، وتعد ركيزة أساسية فيها حيث تمكن القارئ من تحديد المكان والزمان الذي أجريت فيه الدراسة وهذا راجع لاختلاف نتائج البحوث والدراسات باختلاف الأزمنة والأماكن التي تجرى فيها، وفيما يلي تحديد الزمان ومكان إجراء دراستنا الميدانية:

4-1 المجال الزمني:

كان من المفترض أن تتم دراستنا في الفترة الممتدة من فيفري 2022 إلى غاية مارس 2022 قبل العطلة الربيعية من أجل توزيع مقياس الحرمان العاطفي على التلاميذ المكفوفين، لكن نظرا للظروف الصحية التي مرت بها البلاد والمتعلقة بفيروس كورونا (كوفيد19) المستجد لم نستطع إجراء الدراسة الميدانية وتوزيع المقياس للحصول على نتائج دقيقة ومفصلة تخدم دراستنا.

4-2 المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني لدراستنا الميدانية في مدرسة صغار المكفوفين بالعاشور –دراية- باعتبارها الوحيدة الموجودة على مستوى ولاية الجزائر، وقد فتحت أبوابها في أكتوبر 1976 ومهامها هو التكفل بالأطفال والمراهقين المعاقين (ضعاف البصر والمكفوفين)، خلال التمدرس وما بعد التمدرس، كما تعمل على نظام داخلي ونصف خارجي، وهي تحت وصاية وزارة التنشيط الاجتماعي والتضامن الوطني، وتقدر مساحتها ب04 هكتار وقدرة الاستيعاب فيها 200مقعد بيداغوجي، يوجد بها حاليا 151 تلميذا.

فالمدرسة تستقبل تلاميذ من كلا الجنسين –ذكور وإناث – إذ تتراوح أعمارهم ما بين 06 إلى 21سنة أما فيما يخص البرنامج فهو مطابق للبرنامج المتواجد في المدارس العادية مع بعض التعديلات حسب متطلبات الإعاقة، وبالنسبة للمدرسة فيوجد بها 20 قسما وهو مقسم إلى ثلاث أجنحة أي عدد الأقسام في الجناح الأول 07 أقسام، الجناح الثاني 06 أقسام، الجناح الثالث 06 أقسام أقل من سبع تلاميذ الأول والثاني وهناك قسم لتعلم البرايل بالنسبة للمبتدئين، وهناك مكتبة بها أشرطة سمعية ومراجع بالبرايل، كتب مدرسية، وثائق عامة متخصصة، أما مكتبة برايل بها كتب في الثقافة العامة، كتب مسجلة في أشرطة سمعية وهناك وحدة تضعيف برايل الإعلامي، تكييف انتساخ للبرايل.

كما أن هناك في المدرسة مؤطرون مختصون منهم مختصان في علم النفس العيادي مهمتهم تكمن في :

-التسجيل أي استقبال التلاميذ الجدد بمختلف الأعمار والمستويات القابلين للتمدرس.

-القيام بعملية القياس والتشخيص لتحديد مستواهم الفكري و الدراسي.

- المتابعة النفسية.

كما يوجد طبيبة أسنان وممرضة وهناك متابعة طبية من طرف طبيب من القطاع الصحي

ويوجد بالمدرسة 34معلما منهم المبصرين و المكفوفين، 11 مربيا ومساعدة اجتماعية.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد أوضحنا أهمية الإجراءات الميدانية التي قمنا بها، بعد عرض المنهج والمجال البشري للدراسة، وأدوات جمع المعلومات، وقمنا بتحديد الزمان والمكان للدراسة كما تطرقنا إلى مقياس الحرمان العاطفي والخطوات المتبعة في إنجازه.

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا وانطلاقا من النتائج المحصلة عليها ننهي إلى استخلاص مفاده أن المراهق الكفيف يعيش مرحلة متميزة من عمره في محيط لا يكاد يخلو من المؤثرات، ومن بينها معادلة الأولياء مثله مثل غيره من المراهقين العاديين، هذه الأخيرة لها تأثير على تحصيل الدراسي.

فإذا كان المراهق الكفيف متشبعا بحنان والديه ورعايتهما له، واهتمامهما بحاجاته مراعين في ذلك إعاقته البصرية، فهذا يؤثر على تحصيله بالإيجاب والعكس إذا أهملاه، وانفصلا عنه، أو عاش متشتتا بينهما أو بعيدا عنهما، فهذا يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي وعلى هذا فهو لا يحس فقط بأنه محروم من حاسة البصر ذات أهمية بل هو محروم أيضا من رعاية الوالدين.

إن حرمان المراهق الكفيف عاطفيا، وإحساسه باللامبالاة من طرف الوالدين يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي، فالكثير من مظاهر الفشل الدراسي وعدم التكيف داخل الفصل الدراسي ترجع مواقف الوالدين وابتعادهما عنه.

وعليه فالمراهق كلما كان محاطا بالحب والحنان الأسري وارتفع إحساسه بأنه شخص مرغوب فيه داخل الأسرة أولا والمجتمع ثانيا يدفعه هذا الأخير إلى حب العمل، وهذا يؤثر إيجابا على تحصيله الدراسي.

قائمة المراجع

أ-قائمة المراجع باللغة العربية:

1-أحمد أوزي: (1994)،**المراهقة المدرسية**، منشورات مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب.

2-أحمدأوزي: (1992)، **المراهقة وعلاقته المدرسية**، مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب.

3-أديب علي خالدي: (1976)، سيكولوجية المتفوقين، دار التربية الحديثة، ط1.

4-أنطاكي سمير: (1999)، **العينة المصورة للطبيب الممارس وطالب الطب**، مؤسسة الديار ميلانوا، إيطاليا.

5-أنسي محمد قاسم: (1998)، **أطفال بلا أسر**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، عمان، ط1.

6-أيمن سليمان مزاهرة: (2009)، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

7-بدرينة محمد العربي: (1988)، **أثر الحرمان العاطفي على شخصية الطفل**-رسالة لنيل رسالة الماجستير.

8-جون بولي: (1959)، **رعاية الطفل وتطور الحب**، دار المعرفة، مصر.

9-جوليا روتر: (1980)، علم النفس الإكلينيكي، **ترجمة عطيته محمود هنا**-د-م-ج، الفصل الثالث.

10-حامد عبد السلام زهران: (2011)، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط1.

11-حسن رشوان: (2003)، **الأسرة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.

12-حمدي عبد الحارس البخوشنجي:(1998)، **الخدمة الاجتماعية التربوية**، المكتبة العلمية للكمبيوتر.

13-حوزي الحافظ: (1990)، **المراهق**، المؤسسات العربية للدراسات و النشر، ط1.

14-خليل الجر: (1987)، **المعجم العربي الحديث بيار "لاروس"**، مكتبة لاروس- باريس.

15-خليل محمود المعايطة: (2000)، **الإعاقة البصرية**، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط1.

16-رجاء أبو علام:(1986)، **علم النفس التربوي**، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت.

17-رفعت فيجان الدعجاني: (2000)، **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، لدى الطلبة الإعدادية بالمملكة السعودية، رسالة ماجستير، الجزائر، ط1.

18-رمضان محمد القذافي: (1994)، **سيكولوجية الإعاقة، الجامعة المفتوحة مطبعة الانتصار**.

19-زهرة سوفي: (2016)، **مظاهر الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.

20-سامي محسن الختاتنة، أحمد عبد اللطيف أبو سعد: (2014)، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، ط2.

21-سعيد: (1999)، **ملجم العلاقات البيداغوجية وتأثيرها على التحصيل الدراسي**-رسالة ماجستير- جامعة الجزائر.

22-سلمى أمال لعبيدي: (2016)، **أثر الحرمان العاطفي في ظهور اضطرابات تأثر اللغة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

23-شيماء قوادري و إيمان بوخدنة: (2016)، **الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند المراهقين**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، تخصص علم النفس، جامعة 8ماي 1985، قالمة، الجزائر.

24-صالح محمدي أبو جادو: (2004)، **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.

25-طاهر سعد الله: (1996)، **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي**، ديوان المطبوعات جامعة الجزائر.

26-عباس محمود عوض: (1990)، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

27-عبد الرحمان العيساوي: (1993)، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1.

28-عبد العلي الجسماني: (1994)، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1.

29-عبد الرحمان سيدي سليمان: (2004)، **معجم التفوق العقلي**، دار الطباعة والنشر، السعودية.

30-عبد المنعم الحنفي: (1992)، **موسوعة الطب النفسي**، مكتبة مدبولي، مصر، ط1.

31-عبد المجيد عبد الرحمان: (1999)، **تنمية الأطفال المعاقين**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

32-عدلي سليمان: (1998)، **المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي**، مكتبة الأنجلو المصرية.

33-فادية عمو الجولان: (1997)، **علم النفس الاجتماعي التربوي**، مركز الإسكندرية للكتاب.

34-فاروق الروسان: (1998)، **سيكولوجية الأطفال الغير العاديين**، مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3.

35-فؤاد السيد بهي: (1998)، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، و الطباعة، بيروت.

36-كمال الدوسي: (1974)، **علم النفس ودراسة التوافق**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

37-كمال سالم: (1979)، **الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين**، مكتبة الصفحات الذهبية.

38-كمال محمد عويضة: (1996)، **سيكولوجية التربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

39-لطفي بركات: (1981)، **تربية المعوقين في الوطن العربي**، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، ط1.

40-مصطفى غالب: (2000)، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، بدون طبعة.

41-محمد خليفة بركات: (1978)، **علم النفس التعليمي**، دار القلعة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.

42-محمد مصطفى زيدان: (1985)، **علم النفس التربوي**، دار الشروق والتوزيع والطباعة، جدة.

43-محمد أيوب شحمي: (1994)، **دور علم النفس في الحياة المدرسية**، دار الفكر اللبناني، ط1.

44-محمد سيد فهمي: (2000)، **واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي**، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة، إسكندرية، مصر.

45-محي الدين صابر: (1969)، **المعجم العربي الأساسي**، محفوظة المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم.

46-محمد زياد حمدان: (1986)، **تقييم التحصيل**، دراسة التربية الحديثة، ط2.

47-مصطفى فهمي: (1977)، **الصحة النفسية-دراسات سيكولوجية التكيف**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.

48-منى صبحي الحديدي: (1998)، **الإعاقة البصرية**، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ط1.

49-مصطفى حجازي: (1981)، **أحداث الجانحون**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

50-مصطفى حجازي: (1995)، **تأهيل الطفولة غير المتكيفة**، دار المعرفة، الفكر اللبناني للطباعة والنشر د، ط، مصر.

51-محمد السيد الفهمي: (2016)، **العنف الأسري التحديات وآليات المعالجة**، المكتب الجامعي الحديث مصر، ط2.

52-مجدي عبد الله: (1997)، **الطفولة بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر.

53-منيرة زلوف: (2014)، **أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي**، دار هومة، الجزائر، ط1.

54-محمود مصطفى زيدان: (1983)، **دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعلم العام**، دار الشروق، الجزائر.

55-محمد برو: (2010)، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية**، دار الأمل الجزائر، ط1.

56-محي الدين توق و يوسف قطامي: (2003)، **أسس علم النفس التربوي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1.

57-مقدم عبد الحفيظ: (1993)، **الإحصاء والقياس النفسي و التربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

58-محمد جاسم العبيدي: (2014)، **علم النفس التربوي وتطبيقاته**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

59-نعيم الرفاع: (1969)، **الصحة النفسية**، مطبعة دوبين، دمشق، ط2.

60-وفيق صفوت مختار: (2005)، **سيكولوجية الطفولة**، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة.

ب-قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

61-SILLAMY (n)-DICTIONNAIRE DE PSYCHOLOGIE-PORIS BORDANAS 1980.

62-AjURRIA GUERRA-PSYCHOPOTHOLOGIE DE L ENFANT- EDITION NASOON- PORIS 2EME EDITION 1981.